الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université chadli ben Djedid – El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم: اللغة العربية والأدب العربي

تجلّيات التراث في الرسوم المتحركة دراسة في الجزائر

تاريخ وحضارة نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب شعبي

من إعداد الطالبة:

- روميساء منذر

تحت إشراف الدكتورة:

- وردة لعراب

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	الرتبة	الجامعة
فاروق جقريف	رئيسا	أستاذ محاضر- ب-	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
وردة لعراب	مشرفا	أستاذة محاضرة – ب-	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
نوال عاتي	ممتحنا	أستاذة محاضرة –ب-	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعتمه تتم الصالحات وكرمنا بنعمة العقل وميزنا به عن سائر المخلوقات ووهبنا الصحة و الصبر لنتم هذا العمل .

في هذه اللحظات الأخيرة التي تكاد فيها كل الصعوبات والمتاعب تتحول الى أمل فإنني احمد الله على إتمام هذه الدراسة، ولا يسعني بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى إلا أن ارفع آيات الشكر و الثناء لله عز وجل الذي لولاه لما كان هذا العمل أن يخرج إلى النور، قال تعالى : " **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**" (إبراهيم /7)

أما بعد :

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني وتقديري إلى أستاذتي " **وردة لعراب**" التي منحتني من عملها الكثير وتوجيهاتها و التي لم تبخل علي بوقتها رغم مشاغلها وساندتني في تصدي العقبات التي واجهتني فكانت لي منارة اهتدي بها ومثالا يحتذي به .

كما اتوجه بعظيم الشكر و التقدير الى أعضاء لجنة التحكيم :

الأستاذ : جقريف فاروق (رئيسا)

الأستاذة نوال عاتي (مناقشا)

الإهـــداء

اللهم أني أسألك باسمك الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استغفرت به فرجت .

اللهم إني أسألك خير النجاح خير العلم و خير العمل وخير الثواب.

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي و تعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل.

بغية تقاسم طعم النجاح الجميل ان يهدي المرء ثمار جدة وتعبه لغيره عن طيب خاطر لذلك أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أبي الظاهرة " رحمة الله " الذي تركني في منتصف الطريق لوحدي وها أنا أقف مجددا أمام النجاح وليته كان معي ليرى ما قطفته ابنته .

إلى من كلله الله الهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار واحمل اسمه بكل افتخار، ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغدو و إلى الأبد .

أيها الغائب الحاضر حضور القلب بدقاته في نبضات حياتي و النسيم الذي يداعب تفاصيل أوقاتي اعشق شيب رأسك الذي افديته من اجلنا .

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .

أبي

يا صاحب القلب الكبير .... يا صاحب الوجه النظير

يا تاج الزمان ....يا صدر الحنان

انت الحبيب الغالي .... وانت الاب المثالي

وانت الامير في حياتي .... لوكان للحب وساما

فانت بالوسام جدير

يا صاحب القلب الكبير والدي العزيز " **خميس منذر رحمه الله** ".

مقدمة

مقدمة:

إن التراث الشعبي لأي بلد هو تعبير جليّا عن هويته الوطنية والإنسانية في مراحل زمنية وتاريخية مختلفة، وهو كل ما تركه الأسلاف من معارف وآداب وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات وقيم، تعكس نشاطهم المعرفي وطريقة تفكيرهم، وظل متوارثا أو متصلا جيلا بعد جيل، ومن ثم يبقى حيّا في ضمائر وعقول كل شعب أو جماعة بشرية.

تعد البيئة من العوامل المحيطة المهمة التي تؤثر في فنان الرسوم المتحركة بشكل أو بآخر تعزيز محركاته الحسية فالبيئة الاجتماعية تعزز أفكار فنان الرسوم المتحركة من خلال ما هو موجود في الواقع الاجتماعي، فالإنسان نفسه ظاهرة طبيعية من ظواهر هذا الكون الذي خلقه الله تعالى وأن علاقة الإنسان ببيئته أو المكان الذي يعيش فيه تجسد أبسط صورها أفكار فن الرسوم المتحركة ويتمثل ذلك في الأفلام التي تعالج التاريخ الجزائري مثلا فالرسوم المتحركة تكتسب ديمومتها من خلال الصلة الوثيقة التي ترتبط بكل ظواهر ومظاهر المجتمع وهذه الظواهر انعكاسات وتطورات وفقا للظروف الاجتماعية لكل جيل أو لكل حقبة زمنية ترتبط بواقع الأمة بكاملها في ماضيها وحاضرها.

حيث استلهم عدد كبير من المبدعين التراث الشعبي بأشكاله المختلفة في إنجازاتهم واستطاعوا من خلالها طرح قضايا جوهرية ليشع في السماء " الرسوم المتحركة تاريخ وحضارة الجزائر " لوحيد جلال الجزائري الذي تدعمت الكتابة التاريخية والذي يعدّ من أضخم الأعمال التي تسود تاريخ الجزائر بكل أحداثه ومواقفه ومقاوماته من قبل الميلاد إلى الاستقلال والتي أبحرت بنا إلى التاريخ الغابر.

مقدمـــة

واختيارنا لموضوع تجلي التراث الشعبي في الرسوم المتحركة " تاريخ وحضارة الجزائر " للبطل وحيد جلال الجزائري أنموذجا كان لعدة أسباب أولها: إبراز التقنيات الجديدة في توظيف التراث الشعبي في الرسم المتحرك وجعله مادة تواكب روح العصر، والسبب الثاني: الرغبة في كشف التراث الشعبي في الرسوم المتحركة كونه موضوع جديد.

وفي مقابل هذا فإن بحثنا قائم على إشكالية وتساؤلات أهمها: لماذا عاد وحيد جلال إلى تجلي التراث الشعبي في الرسوم المتحركة؟ وما هي الميادين التي وظفها وما الغاية منه؟

ولدراسة هذا الموضوع عمدنا إلى إتباع المنهج التحليلي الوصفي لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات.

كما جاء بحثنا أيضا مقسما إلى مدخل وفصلين:

1-الفصل النظري:

الفصل الأول جاء بعنوان " التراث الشعبي وآلياته " أدرجنا فيه المفاهيم الاصطلاحية واللغوية لمصطلح التراث الشعبي، ميادين التراث، أنواع التراث، عناصر التراث، أهمية التراث.

أما الفصل الثاني: الرسوم المتحركة تناولنا فيها: المفاهيم الاصطلاحية واللغوية، التلفزيون وعالم الأطفال، الآثار الإيجابية والسلبية في تأثيرها على الأطفال، ظهور الرسوم المتحركة في الجزائر، ونشأتها وتطورها عند الغرب وعند العرب.

2- الفصل التطبيقي:

احتوى على " تجلي التراث الشعبي في الرسوم المتحركة تاريخ وحضارة الجزائر " لوحيد جلال الجزائري وظفت فيه: تجلي التراث التاريخي (الأحداث والشخصيات)، تجلي التراث الشعبي (التراث المادي والتراث اللامادي) وتجلي التراث الديني.

ولقد اعتمدنا في سبيل إنجاز هذا البحث على عدة مراجع أهمها:

1) أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب للحديث، ط1، القاهرة، 2011م.
2) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
3) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1991م.
4) محمد بن عبد الله العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في العقيدة الناشئة.

وقد واجهنا أثناء بحثنا هذا بعض من الصعوبات كقلة الدراسات التي تناولت المدونة، وضيق الوقت، ورغم هذا فقد تجاوزنا بالبحث والمثابرة.

وبفضل الله وتوفيقه تمكنا من إنجاز بحثنا الموسوم بتجلي التراث الشعبي في الرسوم المتحركة لوحيد جلال الجزائري.

وإذا كان هناك من إضافة مفيدة في هذا البحث فالشكر وكل الشكر لأستاذتي الفاضلة والمشرفة " وردة لعراب " التي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها وكانت السند القويم والركيزة الأساسية لهذا العمل والتي منحتني من عنايتها ورعايتها الشيء الكبير.

الجزائر تاريخ وحضارة

دراسة وصفية

نبذة:

يعدّ التلفزيون أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري كما يحظى بدرجة أكبر من المتعة والمشاهدة، يتميز بتفوقه في نقل الأحداث والمناسبات الهامة وكذلك إمكانياته على نقل أماكن يصعب مشاهدتها لجميع الناس، يتمتع التلفزيون بالتأثير والتأثر لأنه يقدم الصوت والصور المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس باعتباره وسيلة إعلامية يؤثر في أفراد المجتمع.

إن الرسوم المتحركة كمضمون تلفزيوني موجّه للطفل تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته كونها مناسبة لسنّه سواء أ كان موضوع اجتماعي أو ثقافي أو تاريخي ...

لأنها تقدم في قالب جميل وألوان مختلفة فينجذب لها الطفل وينتظر وقتها، بفارغ الصّبر وتتميز الرسوم المتحركة بسحرها الخاص ولغتها المميزة.

أعدّ الفيلم على شكل قالب رسم متحرك جميل، جعل المؤلف " وحيد جلال الجزائري " لها عنوان يوحي بمضمونها " تاريخ وحضارة الجزائر "، بثت لأول مرة سنة 2010، عدد المواسم 01 والحلقات 52 حلقة مدة العرض 26 دقيقة، على قناة التلفزيون الجزائري، كنال ألجري، الجزائرية الثالثة، بورتي في، دزاير تي في، شركة الإنتاج studios El Bouraq، Artist Home، Numidia Arts، تعتمد هذه السلسلة على أسلوب ترفيهي تثقيفي وتبدأ بتاريخ الجزائري منذ العصر القديم بداية من تأسيس دولة " نوميديا " تحت قيادة الملك ماسينيسا إلى حرب التحرير حتى الاستقلال وهذا ما حل عليه الجزء الأول من الفيلم الملخص على مدار ساعة وخمس دقائق، كما حملت الشخصيات المصورة أسماء أعلام: سيفيون، كولفين، أنيبال، ماسينيسا، مسيبسا، كيّوب الأول، تاكفاريناس، أبا سفيان، عقبة بن نافع، زهير ابن قيس، كسيلة، حسان ابن نعمان، موسى ابن نصير وطارق بن زياد، عمر

عبد العزيز، عبد الرحمان ابن رستم، عبد الله الشيعي، عبد المعز الفاطمي حماد، أبو حماد الثاني، فردينون، الإخوة بربروس عروج وخير الدين، أندري، ماتيقو، يحي الرايس والرايس شلبي، والرايس حميدو، الداي حسين، بكري، بوشناق، دوفال، بيجو، لالا فاطمة نسومر، الأمير خالد، عبد الحميد بن باديس، محمد بوراس، السعيد عمار، محمد بلوزداد، مصالي الحاج، بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش بطاط، كريم بلقاسم، عمران، بن بلة، آيت حميدو وخيضر، بيلابون، عباس رمضان، زيغود يوسف، لاكوسط، سيلر، ماسيو، زيغود يوسف، بن خدة.

مجمل ما تحدث عنه وحيد جلال الجزائري في الرسم هو الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية إبان الثورة التحريرية منذ سنة 1830-1962 تضمن فيه محاربة الدين الإسلامي من طرق الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، فتاريخ الجزائر صنع المجد بمواقفه، فبلوراتها كانت حاضرة تصنع الخلود وتلقن أعدائها دروسا في المقاومة والاتحاد والتضحية، ففي الرسم يظهر لنا الاستغلال الفرنسي للجزائر فلم تكد تعرف الاستقرار السياسي والثقافي والاجتماعي، كانت فرنسا محط نهب للخيرات الجزائر الطبيعية فقد خضعت للعديد من الطغيان والتعذيب باستخدام كافة الطرق والأساليب للقضاء على شخصياتهم ودينهم وأخلاقهم إلا أن الشعب الجزائري ظهر في نهاية الرسم بكل قوة في الدفاع عن أرضه واسترجاع حقوقها والعيش في أمن وسلام.

تبدأ الأحداث للفيلم:

في الثانية الأولى من الفيلم تظهر مجموعة من الفيل في ساحة المعركة ويكتب عنوان " معركة الزامة " ينادي أحد المحاربين يقول: لقد نجحنا أيها القائد وفرّت الفيل من ساحة المعركة.

يردّ القائد قائلا: خذوا طريقكم بين الفيل لا تقف في طريقها سيروا من خلالها.

المحارب: أيها القائدان سيفيون يهاجم خلف الفيل والقائد كولفين يهاجم من الجهة اليمنى ماذا نفعل؟؟

اشتد غضب المحارب زعيمهم (قائدهم) فتغيرت ملامح وجهه وقال: تخطيط محكم أظن أن ماسينيسا سيهاجم من اليسار.

يرد عليه محارب آخر وهو على حصان يحمل سيفا فيقول: لنهجم جميعا لنواجه الأعداء إلى ساحة القتال اهجموا.

فاجتمع القائدين:

يقول أحد القائدين: يا له من قائد لا يستسلم بسهولة!! أنيبال ماذا تريد أن تفعل أي مغامرة تريد أن تخوضها.

يتحدث الراوي في مدة 57 ثانية من الفيلم فيقول: خلا الأمر لماسينيسا فجعل يوسع ملكه حتى أنشأ مملكة نوميديا الموحدة.

جاء مسيسا للملك ماسينيسا وقال: ما هي الأوامر أيها الملك ماسينيسا؟

ردّ عليه ماسينيسا: عليك العناية بحفيدي يا مسينيسا يا له من صبيّ يذكرني بطفولتي.

ثم يقول يوغرطة أرى فيه حلمًا يرجو أن يتحقق علّمه جيّدا يا مسيبسا وذكره دائما بأمجاد أجداده واجعل منه فارسًا عظيمًا هذه هي وصيّتي[1].

1- ملخص الفيلم: وحيد جلال الجزائري، رسوم متحركة، تاريخ وحضارة الجزائر من قبل الميلاد إلى الاستقلال، على قناة You tube، المدّة: 1.48.

يعلّق الراوي قائلا: بعد موته برز نفوذ روما وتدخلاتها في شؤون المملكة النوميدية وسعيها لبسط نفوذها على إفريقيا فكانت ثورة يوغرطة إعلانا على بداية ثورات وتمردات على التواجد الروماني في إفريقيا واستمر التدخل الروماني واستمرت الثورات وبرزت الأبطال " كيوب الأول وتاكفاريناس "، وغيرهما ولكن قوة وبطش روما مكنّاها من بسط سيطرتها على كل شمال إفريقيا إلا أن البلاد الداخلية أصبحت واستمرت كمراكز لانطلاق المقاومات الشعبية ومنذ ذلك الحين أصبحت أرض نوميديا مسرحًا لمعارك وتطاحن الشعوب وأمم مختلفة، فقد زحف الوندال عليها ونهبوا الأراضي فكان خرابا فضيعا ثم جاء البيزنطيون واستولوا عليها وبنوا فيها قلاعًا لصدّ الخطر النوميدي بعد إن استبعدوا الأهالي الأحرار في هذه الأثناء[1]، وفي هذا المعنى يقول " مبارك بن محمد الميلتي ":" إن التاريخ الجزائري على عهد الرومان مملوء ثورات حروبا وذلك لعدم ملائمة العنصرين الحاكم والمحكوم بعضهما لبعض في العوائد والأخلاق مع ما للعنصر الحاكم المتفوّق والاستبداد على ابن البلاد الذي وضع الحرية من أسلاف أمجاد "[2]، لقد كان استيلاء الرومان على الجزائر تدريجيا إلا أن قوة روما سيطرت على كل شمال إفريقيا " ابتدأت علاقة الرومان بالجزائر سنة 213 ق.م على عهد صفاقس وتعرّفوا بالتراب الجزائري منذ سنة 104 بعد يوغرطة وتصرّفوا في التراب النوميدي منذ سنة 46 ق.م بعد يوبا الأول وتمّ لهم استيلاء على الوطن الجزائري سنة 42 م بعد بطليموس فكانت المدة بين ابتداء علاقتهم بالجزائر واستيلائهم عليها خمسا وخمسين مائتين من السنين "[3]،

1- مبارك بن محمد المملّي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 280.

2- المرجع نفسه، ص 311

3- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 3 دقائق و 25 ثانية

تمثلت ثورة يوغرطة إعلان للتمرّد الروماني في إفريقيا فقامت بنهم أراضيهم والاستيلاء عليها.

ويعلّق الراوي في مدة 3.00 قائلا: وفي بداية الحجاز عام 571م أشرقت الدنيا بمولد خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، كانت بشرى دعوة جديدة تملأ هذه الأرض عدلًا بعد أن ملأت جورًا وبدأ عهد الفتح الإسلامي وبدأ الدعوة إلى الإسلام تنتشر بسرعة حيث بدأ الأمازيغ يقبلون عليها بصدر رحب بعد أن رأوا رحمة وهداية وعدلًا ومساواة وإخاء بين الناس العدل والإحسان وإيتاء ذا القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغضاء، وهكذا نظم أهل المغرب العربي إلى المسلمين في جهادهم ونشر دعوتهم وآزاروا أبا مهاجر وعقبة بن نافع في فتحهما حتى بلغوا المحيط ثم جاء زهير ابن القيس وقضي على كسيلة، واتبعه حسان ابن نعمان وانتصر على الكهنة[1]، في هذا المقطع يدخل محارب للبحر بحصان يرفع يده ويقول اللهم فاشهد إني بلغت[2]، بينما كان اثنين واقفين وبروز ملامح الغضب على وجوههم، يقول الأول: حتى حاربناهم واعتبرناهم أعداء لا بد أن نعترف أن الدين الذي يحملونه ومنبع واحد[3]، وفي الدقيقة 5.11 يقول الراوي فيما بعد عظم الفتح على يد موسى ابن نصير وانتشر السلام إلى بلاد القوت على يد الأمازيغ طارق ابن زياد حتى بلغ مشارف " بوردو " الفرنسية، وفي مشهد آخر والغضب مشتد يقول أحدهم بصوت مرتفع أيها الناس أين المفرّ البحر من ورائكم والعدوّ من أمامكم وليس لم والله إلا الصّدق والصّبر ولقد استقبلكم عدوّكم بجيوشه وأسلحته فما لكم إلا سيوفكم فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وردّوا جميعا لا إله إلا الله محمد

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 4 دقائق و 27 ثانية
2- المصدر نفسه، في التوقيت: 4 دقائق و 40 ثانية
3- المصدر نفسه، في التوقيت: 4 دقائق و 55 ثانية

رسول الله، الله أكبر الله أكبر[1]، يتدخل الراوي قائلا: بمجيء عمر عبد العزيز انتشر الدعاة بين الرعية لشرح تعاليم الدين الإسلامي السمحاء فأقبل عليه الأمازيغ أفواجًا بعد مقتل عمر عمّت الفتن وتقاتل الأبناء الفاتحين فيما بينهم وزاد ظلم الحكام والأمراء للرعية فكثر دعاة الخوارج وكثرت الطوائف ورسخت الدعوة القبلية، فبدأ ظهور الدويلات الإسلامية واستمرّ التطاحن بينها، فبعد أن تمكن عبد الرحمن ابن رستم في تيهرت من تأسيس الدولة الرستمية الإباضية عام 776 دخلت الدولة في تناحر وتقاتل مع الأغالبة والأدارسة فاستغل عبد الله الشيعي كثرت تلك الخلافات لنشر مذهبه بين أفراد قبيلة كتامة الأمازيغي ونادى بالمهدي المنتظر، فقويت شركته فقاد ثورته وبدأ عهد الدولة الفاطمية فيما بعد بسط معزّ الفاطمي سلطته على الدولة العباسية فصحبت قبيلة كتامة إلى مصر واستخلف بلكين ابن الزيري ابن منادى الصنهاجي على إفريقيا والمغرب فكانت بداية الدولة الصنهاجية[2].

جاء أحدهم لأخيه قال الأول: كيف حالك يا أخي؟، ردّ الثاني: الحمد لله يا أخي بخير.

قال الأول: لقد استدعيتك لأمر جلل قبيلة الزناتة وثوراتها المتتالية يتدخل بينهما طفل صغير ويقول: السلام عليكم يا عمي حمّاد ويردّ عليه: كيف حالك يا سيّد باديس!.

يردّ الطفل: إذن سنقف أمام وجه الزناتيين.

يقول الآخر: أرى أنك تهتم بالسياسة[3].

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 5دقائق و 44 ثانية

2- المصدر نفسه، في التوقيت: 7دقائق و 30 ثانية

3- المصدر نفسه، في التوقيت: 7دقائق و 48 ثانية

وفي مدة 7.59 تكلم الراوي وأكمل قائلا: تمكن شيوخ الصنهاجة من زرع الفتن بين الأمير باديس وعمه حماد فاندلعت الحروب بينهما وانقسمت صنهاجة إلى الدولة الزيرية والدولة الحمادية.

جاء شيخ كبير يخبر مولاه قائلا: مولاي الأنباء التي تبشر بخير.

ردّ عليه: الأنباء التي وصلتني سارّة لما تنكر ذلك.

الشّيخ: يا سيدي يا موالي لو نظرت ما بين صدورها لنظرت لرأيت ما يهددنا من خطر على الإمارة وعلى الدولة سيدي!.

مولاه: ما قصدك أيها الوزير.

الشيخ: إن سيد حمّاد قوي شأنه وستحدثه نفسه لبناء ملك له فينفصل عنه إمارتكم ويخرج عن طوعكم.

يتدخل ابن أخ حماد قائلا: حسب يا وزير إنك تتهم عمي ودعامة ملكي فعليك البيّنة.

الشيخ الوزير: الدلائل واضحة وإن أردت الحجة فأرسل إليه أن يتنازل إليك عن مناطق حكمة وسترى نواياه الحقيقية يا مولاي.

مولاه: أجل أجل سوف أفعل قد تكون على حق أيها الوزير[1].

يتغيّر المشهد يقول كبير عرش: الويل لهم سَفَلَا إنهم يعبثون بأبناء أخي المنصور.

يقول أحدهم قائلا: إنها أقوى مما يعتقدون.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 9دقائق .

كبير عرش: أرهقته الحرب أرواح كثيرة أزهقت، يجب أن أضع حدّا لهؤلاء الشياطين الذين يوسوسون لابن أخي منذ سنوات كفانا قتالا!! لم أنسى إني تسببت في موت ابن أخي باديس رحمه الله ولا أريد أن يلقى المعزّ نفس المصير.

يتدخّل أحد الشخصيات فيقول: سأنجي بعون الله عائلة زيري من هؤلاء الخونة، أعدّ العدّة يا ولدي ستذهب برسالتي إلى المعزّ نفسه.

هنا يأتي الراوي على هيئة صحفي يروي الأحداث وماذا جرى في تلك الحين يقف أمام شاشة تتمثل شخصيات رسوم متحركة، وهو بذلك يسرد المواقف والأحداث فيقول: رأى حمّاد ببعد نظره أن ينال من سياسته ما لم يستطيع أن يناله بالسيف، فتوحّد إلى المعزّ لإرسال ابنه القائد إليه ومعه الإعلان بتراجعه عن فكرة الانفصال وعن نبذ مذهب الشيعي الفاطمي[1].

يتغير المشهد يقف أمير على هيئة طفل صغير وهو متولي السلطة جالس على كرسي العرش فيقول: إني أرقب باعتذاري عمّي حمّاد يا لي سعادتي انتهت الحرب إذن هذا ممتع.

يأتيه أحد يقول: يا سيدي إنها خدعة يا مولاي فحمّاد داهية وإنه يبيّت أمرا ما.

جاء ابن حمّاد فقام بردّ عليه قائلا: كلّا يا مولاي قد أحسّ أبي بامتناعه عن سفك دماء المسلمين وأراد جمع شمل أبناء زيري.

يردّ الذي قال بأنها خدعة فيقول: إن كان حريصًا على ذلك فلماذا تسبب في قتل مولانا باديس رحمه الله.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 9دقائق 57 ثانية.

ابن حمّاد: إنها الحرب هي الفتنة ولقد لعن الله من أيقضها أما الآن فوجب علينا الصلح.

ردّ الذي قال بأنها خدعة فيقول: لقد نبذوا المذهب الشيعي يا مولاي.

يشتدّ غضب الأمير يصرخ عاليا: كفى!! كل هذا لا يهمني أريد أن تتوقف الحرب، أريد أن تتوقف الحرب.

يرد ذلك الرجل: يا مولاي يا مولاي!!.

الأمير: لا أريد سماعك أغرب عن وجهي أغرب.

ابن حماد: يا مولاي لو تكرّمت كان لأبي حمّاد طلب آخر.

تتغير ملامح الأمير ويردّ ببرودة أعصاب: ماذا هناك؟

يردّ ابن حمّاد: لقد شرفني أبي بأن أطلب يد أختك زوجًا لابنه عبد الله.

ففرح الأمير فرحًا شديدا ولم يتأخر في الردّ: أنا موافق نعم أنا موافق هههههههه

يضحك ويقول لقد زوجتك أختي، أختي لقد زوجتك.

يرد الجماعة الذين كانوا مجتمعين مبارك علينا مبارك علينا إلا ذلك الرجل قام بالانصراف[1].

يعلق الراوي: وازدهرت بعد ذلك الحياة في إفريقيا بعد أن تمت المصاهرة بين الدولتين، ونُبذ المذهب الشيعي وتمسّك القوم بمذهب أهل السّنة والجماعة، فاقتضى الفاطميون على ذلك وبعثوا إليه القبائل الهلالية ليفسدوا ويخربوا الدولتين وتوالت

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 11دقائق 55 ثانية.

السّنون وتعاقبت الدول، فظهر المرابطون وهاجموا الدولتين ثم عاقبهم الموحدين وبسطوا نفوذها على المغرب العربي وشبه الجزيرة، فيما بعد تمكّن أبو حمّاد الثاني بالاستعانة بالحفصيين من تجديد الإمارة وأطلق عليها اسم الدولة الزيانية، كثر التناحر بين أمراء بني زيان، وأغفلوا عن الخطر الذي كان يهددهم من الشمال إنه الإسبان، تمكّن الإسبان من توحيد الممالك وقضوا عن الإمارات مع الأندلس وسقطت غرناطة 1492م، اتجهت أطماع الصليبيين إلى البلاد الإسلامية وهوجمت المدن الساحلية في المغرب الكبير وهكذا سقطت مدينة وهران وبجاية والجزائر وخضعت مدن أخرى لدفع الضريبة[1]، هنا تظهر لنا الشاشة على خريطة الموقع الجغرافي للمدن الثالث، ثم تظهر بنايات على شط البحر وبواخر عديدة ويُكتب الجزائر 1510م.

يقول أحد الفرسان: لقد عاد الملك فرديون العظيم فنسلّم له المدينة دون قتال فلا حاجة لإشعال الحرب يا سيدي، على كل حال سوف نترك كتيبة إسبانية لتحرص المدينة وسوف نستقر هناك على تلك الصخرة، (صخرة موجودة في وسط البحر).

يتحدث الراوي: لكن ظهر في البحر الأبيض المتوسط رجال كرّسوا أنفسهم للجهاد والغزو في البحر للقضاء على القراصنة الأوربيين فشاع اسمهم " الإخوة بربروس " لبّا الإخوة نداء أهل الجزائر فانتزعوا من الإسبان عام 1516م مضوا في تحرير الأوطان وردّ المعادين إلى أن استشهد " عروج " وهو يحرر تلمسان، نصّب أهل الجزائر خير الدين حاكمًا عليهم فتأسست بذلك نيابة الجزائر وألحقت بالدولة العثمانية[2]، اشتدّ الحرب في الرسم من إطلاق نار وموت ... يقول أحد المدافعين:

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 12دقائق 40 ثانية

2- المصدر نفسه، في التوقيت 13 دقائق 45 ثانية

الدفّة من اليسار حضّروا المدافع للقصف استبعدوا لإطلاق النار على الميمنة أطلقوا النار، تكلم الراوي: عزم شارل الخامس أعظم ملوك إسبانيا وإمبراطور النمسا وهولندا وإيطاليا وأمريكا جميعا في مهاجمة الجزائر والتخلص من قاعدة بربروس فأسرع في تجهيز حملة كبرى لمباغتته " حسن آغا " وكان 23 أكتوبر 1541 م يوم مشهود.

يتغير المشهد ويدخل أحدهم قائلا: سيدي أمين أظن عليك النظر من النافذة جهة البحر فنظر إليها اندهش من الجيوش المحاربين في البحر وخارج البحر فقال: نادوا للمواطنين بالدخول وسلّحوا المدافع والبنادق.

يمشي السيد أمين ووراءه رجلين من أتباعه يقول: اصرفوا المواطنين من الأسطح وألجئوهم للاحتماء داخل المخابئ والأقبية سيقصف العدوّ المدينة بالقنابل ابعثوا بالكتائب خارج الأصوار وليستعدوا لمواجهة العدوّ، ثم يقف يقول لأحد أتباعه: ابلغ الحاج بشير أن وقف الامتحان فقد جان لنبرهن على جوهر معدننا يرد رجله: حاضر سيدي.

فاشتدت الحرب وعال صوت إطلاق النار في الفيلم وكُتب " حملة شارل الخامس 23 أكتوبر 1541م " مشهد فضيح.

يقول أمين: يستغلون القصف للهجوم على أبواب المدينة قل للكانونجية ليستعدوا للرد على ذلك ويحذر الحاج من جنود مالطا يحاولون اقتحام باب عسول، ردّ رجله: حاضر سيدي.

يقول العدوّ: لا تتوقفوا عن الهجوم إنهم قلة لن يصمدوا كثيرا سنجعل مدينتهم رمادًا على رماد ويضحك ضحكة استهزاء شريرة.

يقول الأمين: لن نصمد كثيرا تحت هذا القصف.

أمين: أدرك ذلك حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتا وهو ربّ العرش العظيم، يدعوا القوم لله تعالى فلا مخرج لنا من هذا إلا بنصرته.

يأتي الراوي يظهر على شكل صحفي ثانيا، ويقول: صمد الجزائريون في وجه العدو ورغم بسالة الدفاع على أسوار المدينة إلا أنها أوشكت تسقط في يد الصليبيين، في اليوم الثالث بينما كان الأهالي ينتظرون استشهادهم فما لم يكن في الحسبان وجاءهم فرج من عند الله[1].

أمين ينظر على السماء رأى سحب مغيّمة وبرق فقال: الحمد لله على الأقل سنطفئ الحرائق المشتعلة في المدينة.

يرد عليه أحد بجانبه: على الأقل ستكون لدينا هُدنة قصيرة لنستعيد أنفاسنا.

كرّر أمين بكلمة الحمد لله.

العدوّ: اللعنة هذه الأمطار ستمنعهم فرصة للراحة، اللعنة.

لماذا توقف القتل والهجوم.

يردّ أحد أعداء بجانبه: سيدي الأمطار غزيرة لقد ابتلّ البارود إنها عاصفة هو جاء لا نستطيع القتال.

خاف العدوّ الكبير قائلا: حسنا حسنًا سنستريح قليلا لتهدأ العاصفة.

الراوي: فقدت السفن كل طاقتها الدفاعي بفعل الأمطار والرياح وهيجان البحر، مما أدى لاغتطامها فيما بينهم وأن الناجين من الغرق فطاردت حامية الجزائر.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 17دقائق 04 ثانية.

أمين: افتحوا الأبواب اقضوا عليهم لا تتركوهم يفرّون.

الراوي: من أجل ذلك أمر " أندري دوريا " بالرحيل في 26 أكتوبر وأرسى ما تبقى من أسطوله في رأس " ماتيقوا " وكان الانسحاب حول رأس ماتيقوا طويلا وشاقًا وأن ارتفاع منسوب واد الحراش، ومواجهة الهجمات المتواصلة للجزائريين لقي 57 فارس مالطي حذفهم هناك وزاد فيضان واد الحميز بمستنقع الموحل إجهازًا للأعداء كانت خسائرا لعدو عظيمة جدّا تحطّمت 250 مركبه وغرق 8000 نوتيل وقتل 1200 محاربًا.

العدو: خسرت كل شيء خسرت كل شيء وهو في الوحل.

أمين ورجاله: الحمد لله جلس على ركبتيه قائلا: الحمد لله الحمد لله.

الراوي (الصّحفي): بين ما استشهد من الجزائريين 200 من الشهداء وغنموا 25 سفينة وكمّا هائلا من الأسلحة والخيول، هكذا توقفت الجزائر صدّا منيعا أمام هجمات الصليبيين ومنذ مطلع القرن 16 فرضت البحرية الجزائرية سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط بل بدأت في غزو وجزر ومدن وبلدان المعادية وأخضعت دول المتوسط بقبول المعاهدات ودفع الإيتاوات[1].

تكتب على الشاشة نهاية الجزء الأول.

وتظهر مرة أخرى: الجزائر تاريخ وحضارة الجزء الثاني.

الراوي: اغتر الدايات بطولات ومفاخر رياسها كيحي الرايس والرايس الشلبي والرايس حميدو وهذا الأخير الذي تمكن من الاستيلاء على السفينة البرتغالية وساعدته على

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 20 دقيقة و 1 ثانية .

شهرته تصدّيه على بعض السفن الأمريكية عام 1793 وقد خضعت أمريكا بسيادة الدولة الجزائرية في منطقة البحر المتوسط.

اشتدّ غضب الجزائريين قال أحدهم: الله أكبر وبدأوا الهجوم.

أحد جيوش فرنسا: جنيرال إنهم قادمون!!.

الجنيرال: من أين جاء هؤلاء؟

قامت الحرب

أحد جيوش فرنسا يراقب من بعيد: سيدي المارشال أنظر إلى أسوار المدينة.

تكتب على الشاشة قسنطينة 1836م.

اندهش الجيش الفرنسي: قال أحدهم إنها مدافع كثيرة، وأطلقت النار من تلك المدافع.

خاف الفرنسيين: سيدي المارشال لن نتمكن من الصّمود أكثر، لقد عزم الجنيرال بريني على الانسحاب.

عاد الجزائريين فارحين بالانتصار الله أكبر، الله أكبر.

الراوي: جاء " بيجو " مفاوضا من فرنسا لإقامة معاهدة صلح مع الأمير فكانت معاهدة " التافنة في 30 ماي 1837 "، استغل الأمير ذلك في تنسيق وتنظيم معالم دولته لكن العدوّ في الخفاء ومن فرنسا سعى إلى توحيد قوة جيشه عازمًا على احتلال قسنطينة في 13 أكتوبر 1837 ورغم بسالة ودفاع أهل قسنطينة إلا أن العدوّ تمكن من دخولها فأعمل على التدمير والتخريب[1].

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 29 دقيقة 32 ثانية .

جزائري: باب السويقة طاح

باب السويقة ... إنها الكارثة.

جزائري آخر: ما العمل يا سيدي؟

قال سيدهم: إلى الهجوم.

فكرّر الجيش الجزائري إلى الهجوم ... إلى الهجوم ...

الراوي: خلت الساحة إلى فرنسا لمحاربة الأمير فحشدت جيوشها وبدأت معارك وأهوال جسام، نكلّ العدوّ بأهالي فأحرقت قرى بأكملها، واصل الأمير جهاده وأوقع بالعدوّ وأعوانه الخونة خسائر عديدة فتحالف عليها جينيرالات فرنسا وخذله سلطان المغرب، وتمت الهزيمة في حلفائه واستشار الأمير خاصته وأهل مشورته بعد أن ضاقت به الدنيا فاستقر رأيه على إقرار السلم ونهاية الحرب كان ذلك كله سنة 1847.[1]

يقول " محمد العربي الزبيري " في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر: في مرحلة الاستعمار الأولى قامت الحكومة الفرنسية باتخاذ عدد من الإجراءات والتدابير استحوذت بموجبها على المساجد والأوقات التابعة لها موهمة الناس بأنها تسعى إلى توفير الشروط اللازمة ليكون الإسلام محترما طبقا لمعاهدة الاستسلام غير أن التاريخ بين عكس ذلك ... عندما صدر مرسوم 27 سبتمبر 1907 فإن الإدارة الاستعمارية لم ترفع يدها عن تلك المؤسسات بل أنها صارت تتفتت إذلال المسلمين

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 31 دقيقة 57 ثانية.

وإهانتهم[1]، يبين بقوله: إن الاستعمار الفرنسي منذ دخوله للجزائر عمل على القضاء على مقاومة الدولة الجزائرية.

الراوي: استغلت فرنسا الوضع الجديد وبدأت تدعيم سلطتها على الجزائر فأنشأت مدنا ومراكز عسكرية واتجهت تفضح مناطق أخرى لنفوذها اندلعت في واحة الزعاطشة والأغواط في منطقة القبائل بزعامة لالة فاطمة نسومر ثم انتفض أولاد سيدي الشيخ وانحلت سنة 1870م حتى اعتقد المستوطنين أنهم على وشك تحقيق مبتغاهم وأن الاستعمار قد واصل إلى العصر الذهبي لكنهم فوجئوا بالثورة العارمة 1871م في سوق أهراس وكان أبرزهم ثورة المقراني والشيخ حداد واصلت فرنسا بطشها والنيل من أشراف وأبطال الجزائر لكن التعب لم يأبه بذلك جهاده واستمرت الثورة وانتفضت واحة العمري والأوراس وأولاد سيدي الشيخ بوعمامة وكذا التوارق.

هكذا رغم المقاومة الباسلة التي خاضها الجزائريون منذ بداية الاحتلال في كل بقعة من بقاع الوطن إلا أن سيطرة الاستعمارية بلغت ذروتها في القرن العشرين وبذلك خضع الشعب بأكمله لأبشع استعمار عرفته البشرية لقد طاردوه ودمروا قراه وخرّبوا أشجاره وحقوله ثم صادروا أراضيه لمستوطنها غداة المعمرين واستبعدوه واستخدموه بعد أن كان سيّدا فأصبح يقتات على صدقات اللئام ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا لمحو هويته ودينه فأبدلوا المساجد بكنائس ثم حاولوا تنصير أبنائه بجمعيات نشطاء الآباء والأخوات البيض ولم يغفلوا على إجماله بإغلاق الزوايا والمدارس القرآنية واختيار نخبة منهم لتدريسها ثقافة فرنسية لتصبح عونا لهم على إخوانهم المسلمين هكذا عاش أجدادنا مطاردة وقتلا وتجويعا ثم استعبادا ثم طمسا للهوية وتجهيلا فهل بإمكان تصوّر شعبا عاش أجدادنا مطاردة وقتلا وتجويعا ثم استعباد ثم طمسا للهوية

1- المصدر نفسه، في التوقيت 35 دقيقة

وتجهيلا فهل بإمكان تصوّر شعبا عاش أكثر من سبعين سنة تحت وطأة هذه الظروف، اندلعت الحرب العالمية الأولى ورُجَّ بالمجنّدين الجزائريين في جبهات القتال الأوروبي فازداد وعيهم وظهرت بوادر الكفاح السياسي.

وعلى حكي الراوي يستشهد زهير أحداث في كتابه " المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ": " كانت السلطات الفرنسية تلجأ لتغطية عجزها إلى تصرفات غير إنسانية وغير قانونية حتى في إطار قوانينها الداخلية متجاهلة القانون الدولي لحقوق الإنسان فكانت تقوم باختطاف المواطنين وتعذيبهم وقتلهم وإخفاء جثثهم زيادة على الإتلافات التي تلحقها بالمساكن وهدمها وإحراقها "[1]، استعملت فرنسا كل أنواع وأساليب التعذيب للشعب الجزائري لطمس هويته ودينه لتحتل وطن الجزائر بكل خبراتها الطبيعية.

مشهد جديد: جيش فرنسا في الساحة يستلمون الوسام.

قال القائد لأحد عناصر جيشه: هيا لقد استلمت وسامك انصرف الآن فقام بتحيته العسكرية.

الراوي: برزت حركة الأمير عبد القادر ومطالبة اتجاه المساواة والعدل والإصلاح حيث نهض الكولون ودعاة الإدماج التام والتجنس وبعدها بزغ نجم شمال إفريقيا بزعامة مصالي الحاج ودعوته للاستقلال الكامل، فكان بالفعل أبًا للحركة الوطنية وفي عام 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت زعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد تحدّت المارقين والمتملّقين من أعوان الإدارة الفرنسية وكذا المبشرين والرجال، الدين المسيحي حيث حافظت على الشخصية الجزائرية وحاربت

1- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 71

الخرافات والبدع وتوالت الأحزاب والحركات كالحزب الشيوعي الجزائري وحزب اتحاد الشعب الجزائري بزعامة " فرحات عباس " وحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية بقيادة محمد بوراس والحزب العربي، اندلعت الحرب العالمية الثانية وحلت الأحزاب والجمعيات واحتلت فرنسا من طرف ألمانيا[1].

يتغير المشهد تأتي مجموعة من الأشخاص جالسين بجانبهم إذاعة فرنسا استسلمت للألمان وبدأ جنود هتلر يزحفون على جنوبها.

مواطنين جزائريين عاديين:

الأول: وين راحت قوّتها، وين راحت كبريائها كيفاش قبلوا الهزيمة بهذه السرعة.

الثاني: جبناء لوكان كنّا مكانهم لواصلنا المقاومة ومفرطناش بشبر من تراب بلادنا.

الراوي: فاستنجدت حكومة فرنسا الحرّة بأهالي مستعمرتها لينجحوها وأعطت وعودا وأماني فساهم الجزائريين في تحريرها[2].

في مشهد آخر: 3 من الجيش الجزائري يحاربون.

يقول الأول: تظن بلّي خلص الرصاص.

الثاني: لالا هذا بلي باغينا نصدقوه مالزمش نجازفوا.

الأول: هذاك القناص سيقتل كل من يجوز من هذا الطريق معندناش فرصة باش نسلكو.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 36 دقيقة و 42 ثانية.

2- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 37 دقيقة و 17 ثانية .

الثالث: إيه هكّا راني نفكّر أنا ثاني، جاتني فكرة عاونوني حتى ندّي الميت لهيه الثاني برافو عليك جيتوا.

الثالث: ذرك رانا قادرين نروحو: أيّا سعيد، عمار، تحركوا ثم يتغير المشهد.

أب جالس على كرسي يحدث ابنه الصغير.

الأب: أ ترى يا بني في هذه الآونة الجنود الفرنسيين يحاربون ببسالة وإقدام ضدّ الغزاة الألمان.

الابن: ولماذا أنت لست معهم يا أبي.

الأب: طيّب يا بني وجب أن أقوم بعملي هنا لولا وذلك لكنت هناك حتما أحارب الجنود والألمان درسًا لا ينسوه.

الابن: رائع يا أبي أعرف أنك بطل[1].

الراوي: حررت فرنسا وجاء 08 ماي 1945 واحتفل الحلفاء بانتصارهم وخرج الشعب الجزائري بطلب تقرير مصيره لكن كان القمع الفرنسي رهيبا.

يأتي أحد ما لحاكم: إذن جنيرال ماذا تريد أن تحدّثني عليه.

الجنيرال: بدأ الأهالي يتمردون علينا وأخشى أن هناك شروع ثورة تعدو في الخفاء فالوعي السياسي انتشر بين السكان الجزائريين والأحزاب تنظر الوفاء بوعودنا بالنظر في تحقيق مصيرهم.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 38 دقيقة و 27 ثانية .

الحاكم: يجب أن تريهم عظمة فرنسا يجب أن ينسابوا إليها حتى ولو استعملتهم الحديد والنار.

الراوي: ساهم فيه الجيش والطيران ورجال الدرك والميليشيات الأوروبية فاستشهد مالا يقل عن 45 ألف شهيد ناهيك عن المفقودية والمعطوبين فاقتنع أبناء الجزائر بسعي الاستعمار بتكريس المشروع الاستيطاني فأنشأت المنظمات الخاصة بقيادة محمد بلوزداد كجناح عسكري لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية لكن أمرها انكشف سنة 1950م لم يعد ذلك مطاردة أعضائها وفي عام 1953م انفجرت الخلافات بين المتعصبية لمصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية كل يريد فرض تمثيله في مكاتب الحزب فاشتدّ الخلاف بينهما في هذه الأثناء برز في الساحة قدماء المنظمة الخاصة وكان من أبرزهم بوضياف بن بولعيد حاولوا تقريب الفرقاء وتوحيد الصفوف لإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لكن باء سعيهم بالفشل ومن هنا اجتمع أبرزهم بن بولعيد، بوضياف، بن مهيدي وديدوش بيطاط ثم تشاوروا مع كريم بلقاسم وعمران وعزموا إلى الثورة[1].

بوضياف: حاولنا نوحدوا المصاليين والمركزيين لكنهم رفضوا لازم تندلع الثورة ثم راح نتوحدوا فيما بعد مكرهين.

صديقه: برافو عليك هذا كلام زين، خلينا من هذه الخلافات والانقسامات احنا شبان قادرين على هذه المسؤولية.

بوضياف: هذا اليوم راح يتحتم عليه التاريخ من الآن لازم ننتقالوا للتخطيط والاستعداد لانطلاق الثورة التحريرية الكبرى للجزائر.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 41 دقيقة و 1 ثانية .

الفرنسيين بجيشهم وسلاحهم انهزموا قدام مزارعيين ينقصهم السلاح والماكلة في ديان بيان لكن بعزيمتهم وإصرارهم وتضحياتهم قادروا يخفقوا الانتصار لحتى واحد مكان ينتاظروا هذا لازم يشجعنا.

جدودنا ضحاو من أجل هذا الوطن لكن كانوا متفرقين احنا الآن واعيين بأن قوتنا في اتحادنا[1].

بوضياف الآن لازم نخبروكم بتوزيع المهام

1-بن بولعيد يتكلف بالأوراس

2-بن مهيدي قطاع الوهراني

3-ديدوش القطاع الفلسطيني

4-بطاط بالعاصمة وضواحيها

وأنا بوضياف راح نسق مع خاوتنا في الخارج بن بلة وآيت حمد وخيضر، رايح نضمن التنسيق بين الوفد الخارجي وخاوتنا في الداخل[2].

الراوي: في اجتماع أكتوبر 1954 تمت المصادقة على محتوى وثيقة بداية أول نوفمبر 1954 وكان ذلك إعلانا عن بداية اندلاع الثورة التحريرية.

بدأت الحرب وتفاقم الصراع.

النجدة ... النجدة ... إنهم يهاجموننا (الفرنسيين).

1- المصدر نفسه، في التوقيت 41 دقيقة و 54 ثانية

2- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 42 دقيقة و 16 ثانية .

وتظهر على الشاشة ظلام شديد يوحي بأن هذه الحرب حرب كبير ويكتب على الشاشة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

- قام الزعماء بتفجير المكان
- من الجزائر انتقلوا لبليدة
- الجندي الفرنسي يقوم بالحراسة يقول لم يحن وقت استخلافي يا سيدي الكبران.
- الكبران: لقد اشتدت الحرارة ونحن بلباسنا الشتوي صعب علينا النوم هذه المرة يمكنك الانصراف سأمكث هنا الليلة لاستخلافك.
- وفجأة يسمعان صوت القنابل: يقول الجندي الفرنسي ما هذا !!
- الجزائري: وشبيهم الخاوة وعلاه فجروها درك.
- صديقه: ماعرفوش ينسقوا معانا راهم خسرولنا عامل المفاجأة نكملوا عليها وخلاص
- الله أكبر الله أكبر
- الجندي الفرنسي: النجدة النجدة
- يرد عليه الجزائري: بلّع فمك أيها الخبيث
- الجندي الفرنسي: لا تطلق النار إنني استسلمت
- دخلوا على غرفة نادى أحد الفرنسيين ماذا يحدث؟ من هؤلاء؟
- ردّ عليه الجزائري: احنا جبهة التحرير الوطني سلموا أنفوسكم وارموا سلاحكم.
- الفرنسي العدوّ: اتصل بالقيادة إننا نواجه مواجهة مصدرها مجهول.
- العدوّ: يضرب الطاولة بقوة ويقول: الأوغاد مفاجأة لم نكن نتوقعها لقد تمكنوا من مباغتتنا حقا لتعطي الأوامر للشرطة بإطلاق النار على كل مشتبه لم يمتثل للأوامر.

- يرن الهاتف يرد أحد الجنود الفرنسيين: سيدي الجنيرال عميد حبس باتنة على الهاتف
- الجنيرال: أيها السادة وجب علينا إبلاغ باريس التقارير تظهر أنها إصابات منعزلة لا تبدو أنها لقت دعما من قبل السكان لذا وجب التحرك فورا وأجهضوا هذا التمرد قبل أن يستفعل أمره وينتشر[1].
- العميد: ما هي عدد قواتنا المتواجدة بالجزائر.
- الجنيرال: 75 ألف سيدي الحاكم ولكن لا نستطيع تعبئة إلا 3500 جندي بصعوبة.
- تدخل أحد معهم قائلا: وزير الحربية الشوفالي قادم البارح إلى الجزائر للاستراحة وقد أخبرني أن الفيلق الخامس والعشرين والمضليين على أهبة الاستعداد وهي تحت تصرفها إذا اقتض الأمر سأخبره بحاجتنا إليه.
- جنيرال: بقي الآن أن نخبر باريس أن هناك تمردا في الجزائر.
- يقول: أطلب لي باريس السيد بيلابون مدير مكتب الرئيس[2].

في هذا الصدد يشير زهير إحدادن في كتابه:

" قام بوضياف بتعيين لجنة متكونة من بولعيد وبوضياف وبن مهيدي وديدوش وبيطاط للقيام بالنقط التالية:

1. تعيين منسق للثورة على أن المبدأ الذي يجب أن تسير عليه الثورة هو القيادة الجماعية والابتعاد عن الزعامة الفردية لتفادي الموقف الذي وقفه مصالي الحاج.

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 45 دقيقة و 55 ثانية.

2- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 46 دقيقة 54 ثانية.

2. شرح الأسباب التي دفعت إلى القيام بهذه الثورة وخاصة منها الأزمة التي عرفها حزب الشعب وانقسامه بين المصاليين والمركزيين.
3. هدف الثورة هو استرجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر.
4. الهدف الأول هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج "[1]، يعد بيان أول نوفمبر تعبيرا هاما عن كثير من المواقف السياسية والإيديولوجية والفكرية أكدته مجموعة من المنتفيين الجزائريين.

الراوي: لقد برز البعد الوطني والشمولية بتفجيرها في كل أنحاء الجزائر مما فاجئ الكل فقد تساءل الشعب حول ما هي الثورة ومفاجئيها ومدى قدرتهم على مواجهة التغمة الاستعمارية العسكرية وانتفضت فرنسا معذورة وعمت اعتقالات المناضلين ثم سعت إلى تدعيم مجهودها الحربي بالمال والسلاح والرجال والقضاء على الثورة وخنقها في المهدد ببل استفحال أمرها بادر الجيش الفرنسي إلى شن عمليات عسكرية وجوية في ديسمبر 1954 إلى جانفي 1955 ضد معاقل الثورة في منطقة القبائل والشمال القسنطيني والأوراس خاصة، وكان زخم الثورة دون حالة طوارئ وطبق على الشعب كل أساليب القمع والتعذيب والاضطهاد وفرض الحصار وإنشاء مناطق المحرمة ولم يكتف بذلك بل حاول استمالة بعض الوجوه السياسية، كبن خدّة وفرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين ونخبة النواب، لقد حاولت فرنسا خلق شبكة تحسين لمراقبة الشعب وزرع الخوف لمنح الجزائريين منح من دعم ثورتهم فأنشأت المصالح الإدارية المختصة SAS وكشفت بهذا العمل الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي في أواسط الجماهيرية في الأرياف والمدن لكن الأحداث 20 أوت

1- زهير إحدادن، تاريخ الثورة الجزائرية، 1962/1954، ص 10.

1955 وقلبت الموازين وانتفض الشعب بقيادة زيغود يوسف معلنا التحامه مع قيادته والقطيعة التامة مع المحتل فكانت المجزرة لقد أدت الانتفاضة إلى فك الحصار على منطقة الأوراس وإلى تشتيت الجيش الفرنسي والقضاء على أي تردد في الالتحاق بالثورة وتأكيد التحام الشعب بها وجاءت معركة الجرف وأعطى رجالها دروسا في القتال أرهبت جنيرالات فرنسا وكان النصر عظيما وانتفض العرب الجزائريين في أكتوبر 1955 فزاد لهيب الثورة اشتعالا وجاءت دعم العرب الأسلحة برسوب الباخرة الدنيا وبدأت الأحزاب والجمعيات والمنظمات تحل نفسها وتلتحق وراءها جبهة التحرير الوطني[1].

- يتغير المشهد:

جزائري الثورة اندلعت يا سي عباس في حزب مصالي في حزبك من واجبك تلتحق بالجبهة نحتاج رجل مثلك، غير ممكن تبقى بعيدا عن الأحداث مصالي ما هوش معاكم.

آخره للأسف مكان حتى واحد من حركة الأنصار تلتحق بنا حتى تبدأ الثورة.

عباس: هذا عجيب الآن إذا شفتوا سياسي تعجبكم نكمل ولا ننسحب.

الآخر: كفانا انتظار وجب أن تحل حزبك رسميا تعلن انضمامك لجبهة التحرير[2].

الراوي: خلال السنة الواحدة التحم غالبية الشعب مع الثورة وجبهة التحرير وتوسعت دائرة المنظمية وكل الأقطاب السياسية والاجتماعية بالطبع هذا كله يحتاج إلى إعادة تنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية ولتدارك النقائص وتخطيط للسيطرة على كل هذه

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 50 دقيقة و 41 ثانية .

2- المصدر نفسه، في التوقيت، 51 دقيقة و 10 ثواني

التغيرات – بشير زهير إحدادن في هذا القول: " في الواقع إن هذا الهجوم رغم ما تبعه من قمع وحشي من قتل وهدم وحرق واعتقال من طرف السلطات الاستعمارية إلا أنه حقق أهدافه فقد برهن على قوة الثورة التنظيمية والعسكرية وعلى التحام الشعب بثورته التي تبناها وعلى إعطاء صدى كبيرا للثورة في الجزائر وفي الخارج وعلى إجبار الجيش الفرنسي على المطالبة بإمدادات كبيرة مما سوف يسبب نفقات تضعف قوّاه وعلى تغيير خطة تواجده في الميدان مما يجعله يتكبد خسائر فادحة في الرجال والعتاد "[1].

الراوي: وجاء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 للتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية ولتدارك النقائص وتذليل الصعوبات وبإيجاد استراتيجية واستمرارها لغاية النصر والاستقلال.

يتغير المشهد:

اجتمع الجزائريين يعانقون بعضهم يقول أحد مرحبا بيكم وبخاوتنا.

رد عليه: الله يسلمك المنطقة راها مأمنة برجالك.

آخر: سي عباس سي بن مهيدي نقدملكم ذراعي ليمن خويا عميروش[2].

يقول أحد العناصر: واش أنا متسلموش عليا.

يجيب عليه أحد: آه يا وحد الثعلب جابوك هاذ الخطرة راني نشوف فيك بالعكازة تتكعون.

1- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1962/1964، ص 21

2- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 52 دقيقة و 09 ثواني.

الراوي: تمكن غلاة المستوطنين فرنسا من إخضاع الإدارة لنزواتهم وعدوانيتهم فبدأت إعدامات المقصلة تنفذ في حق المجاهدين في 19 جوان ثم نسخت القصبة ليلا في سبتمبر وتمادت فرنسا في حماقتها فعمدت إلى العمل مخزي في 12 أكتوبر قرصنة الطائرة وفد جبهة التحرير الخارجي ومن هنا اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا بتصعيد العمليات الفدائية في العاصمة وإعلان إضراب 8 أيام في جانفي 1957 استدعي " لاكوسط " نخبة الجيش الفرنسي بقي الجنرال " سيلان " وأعطيت الأوامر للجنرال " ماسيو " بالقضاء على التمرد في العاصمة فكانت بداية معركة الجزائر[1].

يتغير المشهد:

العدو: آه قد فقدت السيطرة على العاصمة- الشرطة والدرك لم يتمكن من تفكيك الخلية الفلاقة القصبة كلها في يد جبهة التحرير الوطني ضف إلى ذلك 400.000 ألف لم يستطع القضاء على الثورة في الجبال لقد طلب من باريس إرسال وحداتكم كومندو خاصة لتمكننا محاصرة كوموندو الخاصة FLN بالعاصمة والسيطرة على انتفاضة كولون الجزائر[2].

الراوي: لم تتخذ فرنسا .... الشعبية.

لم تتخذ فرنسا جهدا باستعمال أنواع أساليب التعذيب والترهيب والقتل للقضاء على المقاومة وعانى سكان القصبة الويل، وتساقط الشهداء الواحد تلو الآخر، اشتد الخناق على اللجنة التنسيق والتنفيذ فوقع البطل بن مهيدي في أيدي الجيش الفرنسي وأضحى عمل اللجنة في العاصمة شبه مستحيل فانتقل أعضائها إلى تونس لمواصلة الإشراف على الثورة وازدادت لهيبا واصلت الثورة مسيرتها وتواصلت قائمة الشهدات

1- ملخص الفيلم ، في التوقيت: 53 دقيقة

2- المصدر نفسه، في التوقيت، 54 دقيقة و 42 ثانية

عجزت فرنسا أمام قوة الثورة الجزائرية وانتصاراتها العسكرية والسياسية وتضامن البلدان معها فكانت حادثة " ساقية سيدي يوسف " على امتزاج الدم الجزائري لأخيه التونسي، تزايدت الهيمنة العسكرية في الجزائر ورفضت كل الحلول السياسية وحدث الانقلاب في 8 ماي 1958 واستنجد بالجنيرال ديغول لإنقاذ الجزائر الفرنسية وتأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 لتقف عقبة أمام سياسته لكنه في الخفاء جمع ما يقارب مليون جندي وبدأ بعملياته العسكرية الكبرى بعد أن عزّز خطي شارل وموريس وبدأت التفجيرات النووية في صحراء الجزائر وتوات جحافل الشهداء بالرغم من هذا التفوق العسكري الكاسح على الثورة فاعتقاد الجنيرالات الفرنسية أنهم قد قضوا عليها لكنهم فوجئ بعزيمة الشعب الجزائري على التخلص منهم فكان انفجار 11 ديسمبر 1960 كان ذلك بمثابة صرخة قوية وصيحة عائلة للعالم كله، أقبلت الدول على الاعتراف بالحكومة المؤقتة ونادت الأمم المتحدة بتقرير المصير وفشلت المناورات الديغولية وخضع لفكرة الجزائر جزائرية، انتفض الجزائريون في فرنسا في أحداث السابع عشر أكتوبر 1961 وعادت فرنسا إلى طاولة المفاوضات وأعلن عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م، عافت المنظمة الجيش السرّي فسادا بعد أن ضاعت الجزائر منها ولكن الأحداث تجاوزتها وجاء فجر الاستقلال في 5 جويلية 1962م، كانت الفرحة العارمة الكبرى وأسست " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية "[1].

" جذور الثورة الجزائرية ترجع أولا إلى طبيعة الشعب الجزائري الحرّ الذي يأبى الخضوع للأجنبي المحتل لبلاده كما يشهد بذلك تاريخ العميق ويرجع ثانيا فيما يخص الاحتلال الفرنسي المباشر إلى وجود هذا الاحتلال من طرف دولة لا تنتمي

1- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954، ص 96 – 97

إلى الدين الإسلامي وإلى نشاط الحركة الوطنية المتمثلة في نجم شمال إفريقيا الذي ظهر في سنة 1926 في باريس والذي تحت قيادة الحاج أحمد مصالي تتكّر للمقولة (الجزائر فرنسية) وعارض المطالبة الجنسية الفرنسية السائدة في ذلك الوقت في الميدان السياسي وطلب باسترجاع السيادة الجزائرية وباستقلالها وهي الكلمة التي كان الجزائريون يتلفضون بها خوف كبير لأنها كانت محرّمة من طرف الفرنسيين وكان مصالي يقول ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة "[1].

الثورة الجزائرية تميزت بعدّة أحداث منذ بدايتها كان لها صدى كبير، رغم الاستراتيجيات الفرنسية إلا أن الشعب الجزائري طالب باسترجاع السيادة الجزائرية.

" وفي 3 يوليو 1962 جرى الاستفتاء المقرر في اتفاقيات إفيان حول استقلال الجزائر وصوّت الشعب الجزائري بالإجماع على الاستقلال النتيجة الرسمية تقول أن نسبة 99.59% قالت نعم وفي 4 يوليو 1962 اعترفت الحكومة الفرنسية بصفة رسمية باستقلال الجزائر وفي 5 يوليو قام الرئيس بن خدّة مع فرق من جيش التحرير باستعراض ضخم في شوارع مدينة الجزائر وخرجت الجماهير الشعبية بكثافة لا نظير لها من قبل لتعبّر عن فرحها وابتهاجها بالحكومة المؤقتة بالاستقلال "[2].

تركت الثورة الجزائرية طابعا في نفوس الشعب الجزائري، فأسالت الكثير من الحبر لدى المؤرخين الجزائريين، ضحّى شعبها فداء وطنه ليحقق الانتصار والاستقلال للجزائر والعيش في سلام.

1- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 96

2- المرجع نفسه، ص 97

الفصل النظري

التراث، الرسوم المتحركة

رؤى ومفاهيم

أولا: التراث وآلياته

1-مفهوم التراث

2-أقسام التراث

3-أنواع التراث

4-خصائص ومميزات التراث

ثانيا: الرسوم المتحركة

1-التلفزيون

2-الرسوم المتحركة

3-نشأة الرسوم المتحركة

4-الرسوم المتحركة وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأطفال

5-البرامج العربية للرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال

6-خصائص الرسوم المتحركة

أولا: التراث وآلياته

إن التراث بكل ما يحمله من أهمية وقيمة، هو موضوع يستحق الدراسة لا محالة منه خصوصا إذا ما تعلّق الأمر بما يحويه من قيم تمثل الهوية الحقيقية لكل أمّة بعاداتها وتقاليدها، فهو يمثل روح الأمة ونبض وجودها وهويتها الشخصية، فالتراث أحد أولويات شروط النهضة والانبعاث في ضوء جدل الأصالة والمعاصرة.

1-مفهوم التراث:

1-1-لغة:

جاء في معجم لسان العرب ابن منظور " الوِرْثُ والوَرْثُ والإرَاثُ والوِراثُ والتُّراثُ واحدٌ والميـــراثُ أصله مِوْرَاثٌ انقلبت الواو يـاء كسر ما قبلهـــا والتراث أصل التّـــاء فيه واو "[1]، " والتّراث والإرثُ والتراثُ والميراثُ: ما وُرِثَ، وقيل: الوِرْثُ والميراثُ في المـــال، الإرثُ في الحسب، والتراث ما يخلّفــه الرجل لوَرَثته والتّـــاء فيه بدل من الواو "[2].

يشير ابن منظور بهذه المفردات إلى كل ما يكسبه الإنسان من ميراث يتركه الميّت سواء كان مادي أو معنوي.

وفي القاموس المحيط " تضمنت معنى وَرِثَ أباه منه بكسر الرّاء، أي يرثه أبوه وأورثه أبوه، وورّثه جعله من ورثته والوارث: الباقي بعد فناء الخلق وفي الدعاء " أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني "، أي أبقه معي حتى أموت "[3].

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد2، ط2، 1992،ص 199 – 201

2- المرجع نفسه، ص 201.

3- الفيروز أبادي الشيراز الشافعي، قاموس المحيط، طبعة جريدة لبنان، جزء 1، مادة التاء، منشورات محمد بن بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420/1999هـ، ص 239

ينطبق هذا المعنى على ما خلّفه الأسلاف، بمثابة ترك الماضي في الحاضر للاستمرارية، وجاءت كلمة الوارث في القرآن الكريم في سورة الأنبيـــاء، قال تعـــالى " وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَى رَبّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ "[1].

1-2-اصطلاحا:

لقد أصبح التراث باعتباره مصطلح، منبعًا ثريّا لا يستقرّ على دلالة واحدة، يقول (محمد عبد الجابري) في تعريفه: " التراث العربي كغيره من التراث أثر وتأثير بحضارات غيره من الأمم والشعوب قديما وحديثا وزاد في اختصابه تطور وصلات التأثير والترجمة والتبادل المباشر بين تلك الحضارات وبين الحضارة العربية "[2].

يبين هذا المفهوم أن التراث هو حصيلة التأثير بين الحضارات ومصدر احتكاك بين الشعوب والأمم.

ونظرا أيضا للتراث على أنه " الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية العقيدة، الشريعة اللغة والأدب، الفن والكلام والفلسفة والتصرف "[3].

التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الجانب الحضارة والثقافي والجانب الديني والجزء الأساسي في العلاقات القائمة بين الأفراد السائدة في المجتمعات.

1- سورة الأنبياء، الآية 89

2- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، المركز الثقافي، د.ت، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 14.

3- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص 45

يرى الدكتور (حسن حنفي) تصورا واضحا للتراث: " مجموعة التفاسير التي يعطيها كل جيل بناء على متطلباته، خاصة وأن الأصل الأولى التي صدر منها التراث يسمح بهذا التعدد ولأن الواقع هو الأساس الذي تكونت عليه "[1].

يهدف هذا التعريف للانتماء إلى الماضي والأصل العريق، فالتراث هو الكمّ الهائل الذي وصلنا من طرف الأجداد سواء كان أقوالًا أو أفعالًا، وبالتالي هو عبارة عن جذور ماضية، وبهذا أضحت لفظة تراث من أهم المصطلحات ذيوعا، والتي تتعلق أغلبها بمسائل التحرّر والنّهوض " فالتراث هو كل ما وصل إلينا من الحضارة السائدة "[2].

ويعرّفه فاروق خورشيد بقوله: " إن مصطلح التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالمًا متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ "[3].

التراث بكل أبعاده يشكل قضية أساسية لا يمكن تجاهلها، والتاريخ يشهد على ذلك، فخلوده يعبّر عن ذاتنا وهويتنا وهو الدليل القاطع لوجودنا.

" التراث الشعبي علم من العلوم الإنسانية، والغاية من دراسته فهم وظيفته الاجتماعية في حياة الإنسان، الذي عبّر عن تطلعاته وتفسيراته للمجتمع الذي يعيش فيه معلّلا

1- حسن حنفي، التراث والتجديد، ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 13
2 - المرجع نفسه، ص 13
3- فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1992، ص 12

المظاهر الطبيعية أو الاجتماعيـــة أو الاقتصاديـــة بالأسلـــوب الذي يراه أكثر ملائمة لإدراكـــه وفهمه لها "[1].

يشير هذا القول إلى أن التراث مرتبط بالإنسان ارتباطًا وثيقًا على اعتبار التّراث نقطة وصل بين الإنسان ومسيرته الاجتماعية.

" التراث الشعبي ليس مجرّد دراسة الثقافة الروحية للشعب، بل أنه أكثر التصاقا بثقافته المادية بأوسع معانيها، إن كل تلك النماذج خلقها الإبداع الذي التحم فيه العقل والحدس والفكر والشعور التحاما متناسقا ومثل هذا الالتحام لا يصبح ممكنا إلا أن من خلال مشاركة المبدع المباشر بالعمل المثمر في الواقع والمشاركة في الصّراع من أجل حياة أفضل "[2].

2- أقسام التراث:

2-1-المعتقدات الشعبية:

المعتقدات الشعبية لا تقتصر على طبقة معينة في المجتمع، بل هي متداولة بين مختلف أفراده حسب تفكيرهم ومبادئهم فهي وليدة ظروف معينة " تدلّ صفة الشعبية هنا على ما تدل عليه في عبارة الأغاني الشعبية أو العادات الشعبية ...الخ، أي أننا نقصد المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلّق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي "[3].

1- لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1979، د.ط، ص 11

2- المرجع نفسه، ص 11

3- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2006، ص 33

ومنه فالمعتقدات الشعبية تتعلق بالمشاعر والأحاسيس اتجاه العوامل والظواهر المؤثرة على النفس الإنسانية.

" تتميز المعتقدات الشعبية ببعض الخصائص التي تميزها عن سائر الأنواع الأخرى، فاللغة الشعبية تنطق، وتكتب وتتطلب وجود شريك يتم معه حديث ومجتمع يتفق مع رموز هذه اللغة، كذلك الزيّ الشعبي أو الحلي أو أدوات الزينة كلها تستمد قيمتها من إظهارها للناس وإعلانها "[1].

" وإذا كانت المعتقدات الشعبية متصلة بأعماق الطبيعة البشرية فإنها موجودة في الريف والمدنية عند الأمّي والمتعلّم ذلك أن التفكير البسيط المجرّد من أصول المعرفة العلمية لا يقتصر على الفئات الشعبية وحدها بقدر ما يتوفر بدرجات متفاوتة في كافة مستويات السلم الاجتماعي لأفراد المجتمع الواحد "[2].

إن انتشار المعتقدات الشعبية في المجتمع التي ليس لها حقائق علمية مثبتة رغم ذلك نجدها متداولة بين الناس في تصرفاتهم وسلوكاتهم.

2-2- العادات والتقاليد:

تشكل العادات والتقاليد إحدى أهم عناصر التراث الشعبي فهي تشكل ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الإنسانية والتي تتعرض للتغيير والتجديد تبعا لتجدد الحياة الاجتماعية واستمرارها.

1-محمد الجوهري، المرجع السابق، ص 34

2- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي، روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل، الجزائر العاصمة، بن عكنون، د.ط، 2008، ص 61

" إن العادات والتقاليد الشعبية ظواهر سائرة في كل بيئة سواء أ كانت تقليدية أم حديثة، وتظهر العلاقة الوثيقة بين الفرد والجماعة وترتبط بالقدرة على التكيّف مع ظروف البيئة الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية وذلك من أجل البقاء والحفاظ على الحياة وهناك نوعان من العادات، أحدهما ينشأ من التفاعل الجماعي مع العالم الخارجي والآخر ذاتي يتصل بالأساليب التي يكونها الفرد من خلال ممارسة شؤونه الخاصة "[1].

تعتبر العادات والتقاليد ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا وسلوكا للفرد بمعنى أنها تحمل صفات الشعب وتنتج من خلال التفاعل بين أفراد المجتمع.

" حظي ميدان العادات والتقاليد الشعبية باهتمام بالغ وهو المرتبة الثانية بعد الأدب الشعبي تمحور هذا الاهتمام في الدراسات الفولكلورية والسوسيولوجية هذا من جهة ومن جهة أخرى عمليات الجمع والتسجيل، حيث أصبح هذا الميدان من الصعب الإلمام به نظرا للصعوبات التي يواجهها الباحث "[2].

وللعادات والتقاليد سمات أبرزها أنها متوارثة ومرتكزة للتراث يغذيها ويدعمها نفهم من هذا أن ميدان العادات فضاء واسع وممتد يشمل كل مجالات الحياة خصوصا المتعلقة بالمجتمع.

2-2-الأدب الشعبي:

يطلق على الأدب الشعبي تسميات: الأدب الشفاهي، التعبيري، الفن اللفظي فهو من أبرز موضوعات التراث وأكثرها عراقة، " أدب الطبقات الشعبية التي توارثته من

1- عبد الحميد، المرجع السابق، ص 12

2- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ص 36

أجيال طويلة وهو أدب غنيّ بالمغزى والرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه ومع الكون "[1].

يعتبر الأدب الشعبي ابن الثقافة الشعبية الشفاهية المعبّرة عن أفكار، ورموز وألغاز تجابرهم جيلا بعد جيل.

" ليس للأدب الشعبي قصة فحسب، بل هو السجل الأدبي والفكري للإنسان الشعبي في تعاطيه مع الكون والطبيعة وقضايا المجتمع والسياسة وهو يقدم هذا السجل الأدبي والفكري بأشكال متعددة أهمها: الأسطورة، الحكاية، المثل، اللغة، الطرفة، الأغنية الشعبية "[2].

يتصل الأدب الشعبي اتصالا وثيقا بالشعب لأنه هو من إنتاج الشعب (الإنتاج الجماعي) ومنه يتماشى مع مستواهم الثقافي، الفكري ...

فالأدب الشعبي مصطلح مركب " قام الباحث " بوحبيب " بتحليله تحليلا دلاليا إذ يرى أنه إذا كانت صفة الشعبي تشير إلى كيان اجتماعي وسياسي وثقافي هو الشعب فإن هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاثة احتمالات هي:

- أدب أنتجه من أجل الشعب بصفته قارئا أو متلقيا للأدب.
- أدب يتحدث عن الشعب موضوع للأدب
- أدب أنتجه الشعب، ذات جماعية مبدعة "[3].

1- طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 63

2- المرجع نفسه، ص 91

3- أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الطارف، د.ط، 2012، ص 36- 37

يمكننا القول أن صفة الشعبي هو نتاج الجماهير الشعبية، فالشعب هو المنتج والمتذوق والمستهلك، فإذن الشعب يلعب دورًا فعالًا في الأدب الشعبي.

" الأدب الشعبي فلا يعرف مؤلف لأنه حصيلة نشاط الجماعة ... وهذا ينسى اسمه لأنه يخرج من الشعب معبّرا بأدبه، وهو يحاول أن يقرّب ما يؤلّفه للشعب "[1].

قد يصوّر الأدب هموما وأحزان وأفراح وقضايا في قالب أدبي شعبي.

للأدب الشعبي مصطلحات عدة " كلها مصطلحات ذات مدلول واحد، ولا فرق بينهما لأن الأساس في هذا الأدب أن يكون من الشعب وإليه ولهجته هي اللهجة المحلية التي يفهمها جميع الناس "[2].

1-4- الثقافة المادية والفنون الشعبية:

اختلف الباحثون في تحديد مفهومه ولم يجسّم نهائيا بعد على الرغم مما بذل فيه من جهد وهناك من يدمج الفنون الشعبية تحث الثقافة المادية " فالثقافة تمثل صدى لتقنيات ومهارات وصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن اللفظي وهن المسائل التي تهم دارس الثقافة المادية، كيف يبني الرجال والنساء في المجتمعات التقليدية بيوتهم وينعون ملابسهم ويعدّون طعامهم ويفلحون أرضهم ... ويصممون أثاثهم وأدواتهم المنزلية[3].

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، د.ت، ص 82

2- أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 45

3- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ص 46

نستنتج أن الثقافة المادية مرتبطة بالفنون الشعبية نظرا للتمازج بينهما، ومن خلال كتاب أحمد فاروق " الفنون الشعبية فهي تشمل على الموسيقى الشعبية وآلات الرقص الشعبي والألعاب الشعبية وفنون التشكيل الشعبي مثل الأشغال اليدوية كالنسيج والحديد ... وتدخل الأزياء الشعبية كذلك في هذا الميدان الهام "[1].

يبين هذا القول أن الفنون الشعبية هي كل ما يتعلق بالموسيقى والفن ...

" أما من وجهة نظر الجوهري فالتصنيف المقترح للموضوعات الرئيسية التي تدخل في القسم الفنون الشعبية والثقافة المادية كالآتي: الموسيقى الشعبية، وتشمل الموسيقى بكل أنواعها موسيقى مصاحبة للأغاني كالميلاد والأفراح ...الخ، وموسيقى مصاحبة للرقص، وموسيقى مصاحبة الإنشاد والسير والآلات الموسيقية كآلات النفخ والآلات الوترية وآلات الإيقاع إلى جانب الموسيقى وآلات موسيقية، هناك الرقص الشعبي والألعاب الشعبية كرقص المناسبات ورقص طبقات وفئات محددة، وإذا تحدثنا عن فنون التشكيل الشعبي فسنصطدم بأنواع زاخرة لا يمكن عدّها من بينها: أشغال يدوية على الخامات المختلفة مثل النسيج بأنواعه، الأزياء، الحلي، الأثاث والأواني والوشم، الرسم الجدارية وما إلى ذلك، أما عن عناصر الثقافة المادية فهي متعددة من أبرزها أدوات العمل الزراعي كالمحراث والمنجل وغير ذلك، وإضافة إلى الأدوات والمعدات المنزلية كالأواني وأدوات الطحن والحرف والصناعات الشعبية كالفخار والنسيج وصناعة الحسر ... "[2].

1-فاروق أحمد مصطفى، الأنتربولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008، ص22

2- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ص 52-54

3- أنواع التراث:

يتنوع التراث ويختلف فهناك أنواع عديدة، ولكل نوع مفهومه ومغزاه نذكر منها ما يلي:

3-1-التراث الشعبي:

يعدّ التراث الشعبي كل ما خلّفه السلف عن الخلف توارثته الأجيال جيلا عن جيل: يمثّل العادات والتقاليد، المعتقدات الشعبية، الفنون الشعبية ... فهذه المفردات مقابل مصطلح الفلكلور الموروثات الشعبية.

" إن كلمة الفلكلور الإنجليزية التي استعملها أول مرة وليم طومس سنة 1864، لا تعني ما يعنيه مصطلح التراث الشعبي، وإنما تعني في اللغة حكمة الشعب أو المعرفة الشعبية، وهي تعني في الاصطلاح النتاج الشعبي كله "[1].

يشير مصطلح الفلكلور إلى " حكمة الشعب " وأصل كلمة فلكلور تنقسم إلى كلمتين " قولك وتعني حكمة " " لور وتعني الشعب "، أما التراث الشعبي فهو يشمل كل ما ورثه الأجيال من عادات وتقاليد.

إن التراث الشعبي هو كل ما خلّفه الأجداد من مظاهر الحياة وبالتالي فهو يؤكد أن التراث هو التتبع السلوكي للإنسان من جذوره وأصله إلى حياته اليومية هذه، " وقد ظلّ التراث الشعبي الشفوي والمدوّن منه مادة يغترف منها الفنان مستلهما ما يناسب موضوعاته على اختلاف طبائع الميول الفكرية والجمالية بين الأدباء والكتاب، وحسب قدرات تطويع هذه المادة النثرية "[2].

1- أمينة فزاري، الأدب الشعبي مناهج ودراسات، دار الكتاب الحديث، 2011، ص 17 – 18

2- المرجع نفسه، ص 15

يرى " حلمي يدير " في كتابه أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث " التراث الشعبي يشمل جميع الموروثات على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرف الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة ... "[1].

هناك ما دوّن من التراث الشعبي مثل: الحكايات، القصص، والروايات ... وهناك ما نقل شفويا مثل الحكم، الألغاز، الأغاني الشعبية، ومنه: إن التراث الشعبي هو المصدر الرئيسي والأساسي للفنان فهو يعتمد عليه في إنتاج موضوعاته، لحماية التراث من الاندثار والزوال.

3-2-التراث الديني:

التراث الديني هو توظيف لنص ديني بمصادره القرآنية التوارثية والإنجيلية بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف والتراتسل الدينية والفكر الديني، وظفته الرواية العربية المعاصرة على مستويات عديدة، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني على النص الروائي "[2].

شكل التراث الديني دورا كبيرا في ثقافة أبناء المجتمع خاصة من خلال قصص الأنبياء، فالقرآن الكريم هو مصدر التراث الديني ومنبع الفكر الإسلامي، وقد

1- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 2002، ص 16

2- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص 139

قال الله تعالى: " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ... "[1]، وقال أيضا: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ "[2].

نستنتج من هاتين الآيتين أن القرآن الكريم قصّ قصصًا بغية أخذ العبرة والحكم واستنباط هذه القصص في الأعمال الأدبية والتراثية.

3-3-التراث التاريخي:

يعتبر التراث التاريخي مصدر هام للمبدع في أدبه، قد ينقل مشاعر ومعاناة وأفكار محاولة إثارة المتلقي " كما أن التاريخ لا يكتب مرة واحدة فقط، إن كل فئة تكتبه بطريقتها ونفسّر أحداثه بما يتناسب ومصالحها، وتعدد المواقف تجاهه يتعدد فئات المجتمع، والأحزاب السياسية والمذاهب الدينية، وهكذا فإن التاريخ يحدث مرة واحدة ولكنه يكتب أكثر من مرة ولقد شاهدت الساحة الثقافية العربية، بدءا من منتصف القرن الماشي محاولات لإعادة كتابة التـاريخ العربي من جديد، بدافع تجاوز التخلف الحضاري والضرورة الملحة لمساءلة الماضي "[3].

إن الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية تبقى راسخة في الأذهان على امتداد التاريخ لكن الساحة الثقافية العربية في أعمالها قابلة للتغيير والتجدد هذا لإحياء الموروث التاريخي.

1- سورة يوسف، الآية 111

2- سورة يوسف، الآية 03

3- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 12

3-4-التراث الأدبي:

يعتبر التراث أو الموروث الأدبي من " أكثر المصادر الأدبية التي عكف الأديب العربي المعاصر على استخدامها، فمن الطبيعي إذا أن يكون الموروث الأدبي هو أثر المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا وأدبائنا المعاصرين، ومن الطبيعي أيضا أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء ووجدانهم، لأنها هي ضمير عصرها وصوتها، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجارب الشعراء في كل عصر "[1].

إن الموروث الشعبي هو أثر المصادر التراثية التي عكف أدبائنا على استخدامها والذي يتميز بالشمولية والاتساع، ولقد نال حظا كبيرا لأن الشخصيات الأدبية تعبّر عن أحاسيسهم وتجاربهم ومواقفهم للواقع المعيشي.

" وأكثر ما يميز حكايات ألف ليلة وليلة هو المزج بين التاريخ والأسطورة من جهة ومن جهة أخرى فهي تراث شعبي أدبي "[2].

وعليه أن الحكايات تمزج بين التاريخ على أساس وجود حروب وأبطال وأعداد من الجيوش والأسطورة على أنها تمزج بين الواقع والخيال، لذلك أن كل ما يميّز هذه الحكايات أن لها قيمة لدى الكتاب الذين استخدموه واستعملوه على شكل تراث أدبي.

4- التراث المادي والتراث اللا مادي:

تهدف الدراسات للتراث المادي واللا مادي إلى الدور الأساسي لهما في التماسك الاجتماعي والانتماء والهوية الثقافية الوطنية لأي بلد فالأمة الحية التي

1-علي عشري زايد، المرجع السابق، ص 138

2- المرجع نفسه، ص 171

تعتز بتراثها وآثارها، فالتراث المادي هو كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم[1]، ومنه فهو جزء لا يتجزأ من تراثنا الشعبي من خبرات علمية ومنتوجات حرفية وصناعات تراثية[2].

يشمل التراث المادي العادات والتقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تتم تناقلها بين الأجيال مثل التقاليد الشفوية وفنون الأداء والطقوس والأحداث الاحتفالية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون أو المعرفة والمهارات اللازمة لإنتاج الحرف التقليدية ويوفر التراث الثقافي المادي تعريفا بأنه كل ما يتخذ طابعا ملموسا ذا وجود مادي مجسّد من بنايات ووسائل وأدوات ومصنوعات شعبية.

أما التراث اللا مادي: فيشمل الجانب الثقافي على ما يبتكره الإنسان ويستخدمه في تفسير سلوكه وأفعاله وتوجيهها، ولكن بشرط أن لا يخرج عن نطاق غفله أو تفكيره ولذلك فهي تمثل جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة وغير ذلك من تناقله أفراد المجتمع من جيل لآخر[3].

1- أحمد ويزيد، محاضرات في الأنتربولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، 1978، ص 47.

2- محمد مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، (عرض مصطلحات، توثيق مفتوحات، آفاق)، منشورات وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، دمشق، د.ط، 2009، ص 64

3- أ. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الجامعية، جامعة الوادي، العدد6، أفريل 2014، ص 156

إن الموروث الثقافي المعنوي يتوحد بالموروث الثقافي المادي فهما غير منفصلان لأن الموروث الثقافي جملة من العناصر المتداخلة فيما بينهما فهو بذلك لا يشكل مجموعة من العناصر المتباعدة أو الجزئيات المتفرقة التي تتكون وتعمل في فراغ، ومن هناك موجهات معرفية أو محددات فكرية متضافرة على تشكيل التراث وضمان الاستمرارية[1].

يتضمن التراث الغير مادي التقاليد الشفهية أو فنون الأداء أو الممارسات الاجتماعية أو الطقوس، الأعياد، المعارف، الممارسات التي تخص الطبيعة والكون، من أجل الإبقاء على التراث غير المادي حيًّا يجب أن يظل جزءا لا يتجزأ من ثقافة ما وأن يمارس ويعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وبين الأجيال.

5- خصائص ومميزات التراث:

إن لكل جنس أدبي خاصية وميزة تميزه عن باقي الأجناس الأدبية ومن هذه المميزات نذكر:

أ- مجهولية المؤلف:

إن التراث الشعبي " مجهول المؤلف وما الإبداعات الفردية والجماعية على اختلافها وتنوّعها إلى مساهمة واحدة موحّدة للأجيال الإنسانية عبر تراسل الأزمنة والعصور دون نسبها إلى فرد بعينه، ذلك أن قصص " ألف ليلة وليلة " وقصص

1- حسين محمد فيهم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، جانفي 1989، ص 122

الجان والأميرة والأقزام السبعة وعليّ بابا والأربعين لصًّا وغيرها، لم تنسب فقط إلى مؤلف بعينه وهذا ما جعلها تنظم إلى المنظومة التراثية الشعبية "[1].

يشير هذا القول أن المؤلفات الشعبية " القصص، الحكايات، الأساطير، الأغاني "، كلها من نتاج الجماعة وليس من إبداع فرد معيّن لأن هناك أشخاص كثيرون يشتركون في تأليف المأثور الشعبي ويكون تعبيرا صادقا وجدانيا تلقائيا عن حياة الشعب.

ترى نبيلة إبراهيم " أن الأدب الشعبي فلا يعرف له مؤلف لأنه حصيلة نشاط الجماعة ... وهذا الأديب ينسى اسمه لأنه يخرج من الشعب معبّرا بأدبه وهو يحاول أن يقرّب ما يؤلّفه للشعب "[2].

تماما كما قلنا سابقا أنه من نشاط الجماعة، فيصوّر هموما وأفراحا وقضايا في قالب أدب شعبي.

ب- المشافهة:

إن الأدب الشعبي ينتقل من شخص لشخص مشافهة دون أن يدوّن يتداوله الناس كلامًا: " الرواية الشفهية تساعد الأدب الشعبي على امتلاك هذه المرونة التي تتيح له التطور والتلائم مع طبيعة كل عصر وحمل تطلعات كل جيل ... وتتيح للرواية أن يضيف ما يتلائم مع جمهوره وتتضمن الرواية الشفهية في بنيتها إمكان التعديل والتبديل "[3].

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، د.ط، 1980، ص 106

2- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 82

3- طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد، والقصة، الأسطورة، الأدب الشعبي، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 65

على اعتبار أن الأدب الشعبي يتوارثه الأجيال جيل عن جيل، الرواية الشفهية تتيح له التلائم مع طبيعة كل جيل، كما أن هذه الخاصية تساعده على الانتشار بين الأفراد والجماعات.

ت- الجماعية:

يحمل الأدب الشعبي في طياته نتاج الجماعة التي تعبّر عن أحاسيسهم ووجدانهم فهو " لا يعبّر عن وجدان الأفراد وتطلعاتهم الخاصة - وربما مآسيهم وأفراحهم - وإنما يعبّر عن وجدان الجماعة، إذ يعتبر بكل ما يحمله من أشكال ومضامين بمثابة الكاشف الوجداني الجماعي للشعوب المتنوعة، الثقافات بمختلف أجناسها، كونه يمثل ذاكرتها الجماعية التي يختزلهـــا في ذهنه، ويمارسها عن طريق سلوكه وتحمله الأجيال الإنسانية في تعاقبها وترابطها "[1].

يعتبر الأدب الشعبي بمثابة الكاشف الوجداني الجماعي يحمل المستويات، الثقافية، الحضارية، التاريخية، والفكرية، وسلوك الإنسان عبر الأجيال.

" ولا يعبّر عن فكرة الفرد ولكن فكرة الجماعة، فيصبح بذلك ضميرها الحي المتحرك، ووجدانها المعبّر عن تجربتها الحياتية وموروثها "[2].

يؤكد هذا القول على أن الجماعة هي المقوّم الأساسي للأدب الشعبي.

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 04

2- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 17 - 18

ث- الامتزاج:

يتداخل الأدب الشعبي مع فروع المعرفة والفنون الشعبية، فلا يمكن دراسته بمعزل عن العلوم الإنسانية والاجتماعية، فميدان المعتقدات الشعبية مواضيعها تتمازج: الدين، السحر، التاريخ، الفلسفة ...

يجري الامتزاج أيضا داخل كل فرع من هذه الفروع بين أنواعها وأجناسها[1].

ج- الذاكرة والحفظ:

قد يحدث بعض التغيير والتجدد لكن الجذر الأصيل يبقى كما هو.

" الفنون الشعبية تعتمد الذاكرة والحفظ في عملية انتقالها من جيل إلى جيل آخر، ما أخضعها لبعض التحويلات والتغييرات التي لا تنال من أصولها الثابتة ولكن قد تنال الفروع بحيث تطبعها بميزة العصر "[2].

1- أحمد مهدي محمد، التراث الشعبي، الموسوعة العربية العالمية، موسوعة سلطان عبد العزيز آل سعود، السعودية، د.ط، د.ت، ص 23

2- بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية

ثانيا: الرسوم المتحركة

1- التلفزيون

التلفاز أو التلفزيون أو الرائي، هو جهاز اتصالات لبث واستقبال صور متحركة وصوت عن بعد، وقد أطلق الاصطلاح لكي شمل كل نواحي البث والإرسال، ويعرف على أنه وسيلة اتصال بصرية سمعية، تعتمد أساسا على الصورة والصوت في آن واحد، ومن ثم جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة والصورة المرئية[1].

إن التلفزيون أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري، يحاول بدوره التأثير في الناس وذلك من خلال نقل الأخبار الاجتماعية والثقافية والنفسية بشكل مقنع ومشوّق، فلقد أصبح أفضل وسيلة بين وسائل الإعلام الجماهيرية بعدما دخل كل بيت ووفرت له الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء الكوني انتشارا عالميا مما زاد من فاعلية عملية التبادل الإعلامي والثقافي العالمي وأصبح وسيلة تقارب بين الشعوب[2]، اعتبر التلفزيون كجهاز محايد يؤدي إلى تجانس تدريجي بين جميع المشاهدين[3]، فيسعى إلى دفع الأمور نحو إضفاء طابع " الدراما " وذلك بمعنى مزدوج، إنه يضع في المشهد، في الصورة، واقعة أو حدثًا يقوم بالمبالغة في أهميتها

1- الدسوقي عبد إبراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 45

2- عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 33

3- بيربوردو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة عن الفرنسية وقدم له درويش الحلوجي، آدم، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، ط1، 2004، ص 79

فهو يقوم بدور جدّ فعّال للمشاهد فهو يحاول أن يعايش الحدث بكل صفاته الدرامية[1].

يتمتّع التلفزيون بمجموعة من الخصائص جعلته في مقدمة وسائل الاتصال، فيقوم على الجمع بين الصوت والصورة وتعدد مواضيعه ومضامينه، دوره هو التأثير في الناس فيقدم المادة المعرفية في شكل قالب فني مشوّق، مسلّي، فالتلفزيون له أهمية كبيرة في امتلاكه قدرة لنقل هذه الصورة الصوتية المتحركة إلى أعداد من الأفراد في مختلف المجالات، أهدافه الإستراتيجية: الإعلام، الترفيه، التثقيف، ومنه فهو أكثر الوسائل الإعلامية شعبية، وأوسعها انتشارا.

1-التلفزيون وعالم الأطفال:

إن الحديث عن الطفل والتلفزيون هام جدّا وذلك لاعتبار أساسي أن مشاهدة التلفزيون أصبحت تستهلك من وقت الطفل أكثر من أي نشاط آخر باستثناء النوم[2]، ولا عجب أن يطلق عليه البعض اسم جليس الطفل، فالتلفزيون وسيلة لا بد أن ننظر إليها باعتبارها عاملا ضمن عوامل أخرى تشكل حياة الأفراد والمجتمعات سلبيا أو إيجابيا، فأسلوب توظيف هذه الوسيلة الذي يحدّد دورها وفاعليتها إلى جانب الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والاجتماعية والسياسية[3]، فالتلفاز عامل ضمن عوامل أخرى تؤثر على الأفراد والجماعات والمجتمعات وهو وسيلة لها آثار ضارة ونافعة[4]،

1- المرجع نفسه، ص 50

2- منار الملوحي وآخرون، الرسوم المتحركة وأثرها على القيم الاجتماعية للطفل، الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، دراسة ميدانية على أطفال الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، جامعة البعث، كلية التربية الثانية/حماه، 2013/2012م، ص 12

3- المرجع نفسه، ص 12

4- المرجع نفسه، ص 12

فلقد تحول التلفزيون في العصر الحالي إلى أداة ثقافية ووسيلة جماهيرية للحصول على الثقافة والاطلاع على جميع أشكال الإبداع، وهو يوفر الزاد الثقافي ويشكل الخبرة الثقافية للملايين من أفراد المجتمع خاصة الطفولة، فقد أكدت العديد من الدراسات كدراسة هيملتون وزملائه، وولبر شرام وزملائه وجيمس هالوران واليوث وغيرهم أنه يوجد هناك تأثير ثقافي تلفزيون على الأطفال[1]، كما أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام المختلفة التي استخدمت كوسيط تربوي وقوة فعالة ومصدر للمعرفة وتنمية المهارات والمساهمة في تربية وتنشئة الإنسان وبهذا يمارس دورًا تربويًا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم وتصوراتهم[2].

يساهم التلفزيون في تكوين شخصية الطفل، فمن خلال برامج الأطفال يلقن مبادئ الحياة والحضارة والعلوم والأخلاق، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه وتنسج علاقته بالعالم الخارجي فتصبح بذلك تنشئة اجتماعية تؤثر في سلوكه وتصرفاته.

للتلفزيون قدرة على تحويل المجردات إلى المحسوسات مما يساعدهم الرسالة المقدمة للطفل وبهذا تعاظمت مكانة التلفزيون في حياته.

إذن نستخلص أن التلفزيون يحظى بدرجة أكبر من المتعة والاندماج بما يعرض كما يتطلب درجة أكبر من التركيز وذلك ببثّ الصوت والصورة والحركة وبهذا له القدرة على جذب انتباه المتفرجين خاصة الأطفال نحو الألوان الزاهية وموسيقى البرامج لأفلام الكرتون، يسعى التلفزيون على نقل الرسائل بطريقة فنية تثير إعجاب الطفل.

1- الدسوقي عبد إبراهيم، التلفزيون والتنمية، ص 115

2- أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، د.ط، 2006، ص 213

ثانيا: الرسوم المتحركة

تحتل الرسوم المتحركة مكانة هامة بين برامج الأطفال إذ ترتقي القيم التي تحملها وتزرعها في الطفل لبناء شخصيته، كما تعلمه الأخذ والعطاء والمسؤولية، فأصبحت وسائل الإعلام والقنوات الفضائية مرجعية للتعرف على الأحداث والأخبار والثقافات الأخرى، والتفاعل الثقافي مع المجتمعات الأخرى ونقل العادات والقيم وأصبحت الرسوم المتحركة هي المرجعية الخاصة بالأطفال لأنها قادرة على الانتشار مثل اللغة اليومية في معظم المنازل وتؤثر على ثقافاتهم وشخصياتهم، إذ تعدّ سلاح ذو حدين منها الأثر الإيجابي من خلال الرسوم المتحركة التي تطرح باللغة العربية العظمى المبسطة الهادفة إلى القيم الجيدة العربية[1].

1- مفهوم الرسوم المتحركة:

أ- اللغة:

جاء في معجم لسان العرب ابن منظور، الرسوم من مادة رسم، رسم: وفي حديث زمزم: فرسّمت بالقباطّى والمطارف حتى نزحوها، وفي الحديث: لما بلغ كراع الغميم إذا الناس يرسمون نحوه "[2].

وفي القاموس المحيط " الرسم: ركيّة تدفنها الأرض، والأثر أو بقيّته، أو مالا شخص له من الآثار، ج: أرسم ورسوم، وترسّم: نظر إليها، ورسم الغيث الدّيار: عفّاها، وأبقى أثرها لاصقا بالأرض، وما الناقة رسيما: أثّرت في اللأرض، وأرسمتها أنا، وله كذا: أمره به فارتسم، وفي الأرض: غاب فيها، وعلى كذا: كتب، والرّوم: الدّاهية، وطابع يطبع به رأس الخابية، كالرسوم والعلامة والرّسم، وشيء تُجلى به الدنانير

1- منار الملوحي وآخرون، الرسوم المتحركة وأثرها على القيم الاجتماعية، ص 02

2- ابن منظور، لسان العرب، ص 301

وخشبة مكتوبة بالنقر يُختم بها الطّعام، والرواسيم: كتب كانت في الجاهلية، والرّاسم: الماء الجاري، والرَّسم محرّكةٌ: حسن المشي، وكأمير ومنبرٍ: سيرٌ للإبل، وقد رسم يرسِمُ، وصحابيّ هجريّ عبديّ والارتسام: التكبير، والتعوّذ، والدّعاء، وثوبٌ مرسّم، كمعظم: مخطّط، وترسّم هذه القصيدة:ادرسها وتذكّرها، والرّسوم الذي يبقى على السّير يوما وليلةً[1].

يراد بهذه المفاهيم: أنّ الرسم هو النّحو، وترسّم أي نظر إليها، والروسم الطابع، ومنه: أن المفرد " رسم " تتدرج عدة مصطلحات وعدّة معاني، أي كل كلمة ومعناها في سياق الجملة لم تحمل معنى الرسوم المتحركة لأنها لم تظهر منذ القدم، بل ظهر الرّسم على شكل علامات وطوابع، وبمعنى آخر الرسم هو حسن المشي، فالرسوم المتحركة ظهرت مؤخّرا عند الغرب ثم عند العرب.

ب- اصطلاحا:

الرسوم المتحركة من أهم الفنون، حيث يتم عرض الرسوم بشكل سريع فتظهر وكأنها متحركة، تبثّ في قنوات تلفزيونية بمختلف مواضيعها ولهجاتها " تلك البرامج التي تجسّد أفكارًا ومعاني والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ولها مصطلحات كثيرة cartoon moving picture، وتستخدم الأسلوب المحبّب للأطفال لتقدم لهم في مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة المقترنة بصوتها الدّال على عمق المشاعر والأحاسيس عن طريق الحوار أو التعليق، سواء في شكل أحاديث، أو بطريقة مثيرة وجميلة لتحقق تواصلا سلسًا "[2].

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008/1975، ص 640

2- محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص 56

كما هي نمط من أنماط الوسائل التعليمية الحديثة والتي تؤدي إلى أحدث تغيرات أساسية في المفاهيم والعلاقات والخصائص التي تعطي صورة جديدة للحياة العملية والتعليمية في جوانبها المختلفة[1].

تعدّ أفلام الرسوم المتحركة من المواد البشرية التي تتمتع بجماهيرية وقبول واسع لدى المشاهدين سواء كانوا من الأطفال أو الكبار وتعتمد هذه الأفلام على الخيال والمبالغة في إضفاء صفة الإنسانية على الشخصيات أو الأحداث الكرتونية اللطيفة، التي تبعث الفكاهة والدّعابة وتجذب هذه الإعلانات الأطفال كما تستخدمه من أفلام الخيال العلمي والأفلام التعليمية الخاصة التي تقدمها لها[2].

تقول زينب أمين: " أنها عنصر مهم أساسي في برمجيات الكمبيوتر التعليمية وهي عبارة عن مجموعة الرسومات الثابتة المتتابعة في تسلسل عرضها بتعاقب محدّد على الشّاشة لتعطي إحساس بالحركة وقد يصاحبها تعليق صوتي أولا، وتسهم في محاكاة الأحداث، والمواقف وتجسيد المفاهيم المجرّدة، شرح وتوضيح المفاهيم والمهـــارات والعقيدة بشكل مبسط أو تقديم الرّجع أو التّعزيز وإضافة الحيوية والجاذبية "[3].

1- إنجي محمد توفيق مهني رضوان، فاعلية الرسومات المتحركة في حساب تلاميذ الصف الأول إعدادي بعض مهارات التفكير الناقد والتعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، 2011، ص 31

2- محمد الحسناوي، أثر الرسوم المتحركة على الطفل، بحث في مجلة المجتمع، العدد 32، 2006، ص 25.

3- إنجي محمد توفيق مهني رضوان، المرجع السابق، ص 32

كما يعرّفها محمد عوض: " بأنها تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب له بأزهى الأولوان والحركات والمؤثرات الصّوتية لتحقيق تواصل سلسْ يؤثر في الطفل "[1].

هي " فن تركيبي قائم على تعاقب مجموعة رسوم مسطحة أو أشكال ثلاثية الأبعاد مثبتة على شريط سينمائي بوساطة التصوير لقطة في لقطة وعرض هذه الرسوم والأشكال لاحقًا على شاشة سينمائية بسرعة (24) لقطة في الثانية، هو ما يمنح المشاهد وهم الحركة[2].

تستخدم الرسوم المتحركة الصوت المقترن برسومها المسلمة، براقة اللون، سريعة الحركات والتصرفات وتعرض بشكل مبسّط، تختلف كل الاختلاف عن الوسائل المرئية، تربط بما حدث قبلا وبما سوف يليه، تقدّم الرسوم المتحركة بشكل مثير ومشوّق ينجذب إليه الطّفل ويثير انتباهه.

2- نشأة الرسوم المتحركة:

ترجع أولى محاولات تحريك الرسومات إلى ثلاثمائة قرن مضت، حين كان الإنسان البدائي يرسم الخنازير والدّببة في أوضاع تعبّر عن استعدادها للهجوم على الخصم، والثيران وهي تجري في فرار جماعي، أما بداية الرسم المتحرّك بالمفهوم الذي نعرفه، فكان عبارة عن رسومات لطواحين هواء في حالة دوران لـ Pieter van musschenbroek عام 1732م، وكان سابقا لزمنه إلى حدّ بعيد حيث تم عرض

1- محمد عوض، التأثيرات التلفزيونية على الأطفال، الأطفال والأب الثالث، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص 58

2- إسراء عاطي محمد الهذلي، فاعلية الرسوم المتحركة والتفاعل المباشر في تنمية مفاهيم الأشكال الهندسية وفق نظرية فيجوتسكي الثقافية الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة العربية، العدد الثالث والستّون، ص 38

أول فيلم سينمائي بعدّها أكثر من مائتي وخمسين عاما، أما أول فيلم رسومات متحركة فقد صنعه فنان مجهول يعمل لدى " توماس أديسون " وذلك في عام 1900م، حيث رسم وجه متسول تطلق سيجارته سحائب دخان يتغير تكوينها من لقطة لأخرى، ومن ناحية أخرى فإن أول فيلم سينمائي يضاف إليه شريط صوت ضوئي كان فيلم رسومات متحركة تم إنتاجه في 1922 م بواسطة مهند سو معمل شركة " جنرال إلكتريك "، لذا يمكن القول بأن فيلم الرسومات المتحركة هو أصل الشكل الحديث للفيلم السينمائي[1].

أطلقت الرسوم المتحركة الخيال الإنساني، فأي شيء يمكن أن يتخيله المخرج يستطيع صياغته بصريا والتعبير عنه، فاستخدمت الرسوم لفترة التسلية والترفيه، ثم كان لفنون الإعلان التلفزيوني حظها من الرسم المتحرك حيث استغلته للمنتوجات التجارية فحققت بذلك نجاحا كبيرًا، إلا أن هذا لا ينفي أيدي السينمائيين للوصول إلى فن التحريك وتوظيفه في أعمال سينمائية تجريبية تعبر عن أفكار خارج الواقع تماما، ليعيش الإنسان في الخيال الواسع[2]، وفي عام 1911، قام رسام الرسومات المتحركة الأمريكي الشهير " ونسورماكي " بعرض فيلمه الأول للرسومات المتحركة المسمى نيمو الصغير بمدينة نيويورك، وظهر أشهر أفلامه " الديناصور غيرتي " عام 1914م، قد نجح ماكي في إنتاجه بجودة عالية وبشخصيات تميزت بمرونة الحركة وسمات سلوكية واضحة ومن ثم تم ابتداع الأساليب التقنية، وأصبحت أعماله ذات

1- إنجي محمد توفيق مهني رضوان، فاعلية الرسومات المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول، ص 33 - 34

2- المرجع نفسه، ص 34

تأثير على إنتاج أفلام الكرتون لأنها اشتهرت بانسياب حركتها، إضافة إلى السّمات الذاتية الفريدة للشخصيات في هذه الأفلام[1].

الرسوم المتحركة سبقت التصوير الفوتوغرافي الذي تم اكتشافه سنة 1835م في حين أن الرسوم كانت تتحرك على أقراص منذ عام 1832م، وتم تنظيم أول عرض سينمائي لأفلام الكرتون في أكسفورد استريت عام 1896م متزامنا مع أول عرض سينمائي شهده العالم في فرنسا في " الجراند كافيه "[2].

أ- الرسوم المتحركة عند العرب:

بدأت الرسوم المتحركة فيها مع مطلع القرن العشرين، ثم تطورت بظهور التلفزيون في مصر عام 1960م، ثم تطور هذا الفن تطورا هائلا، إلا أن كثيرا منه لا يزال واقع في أسر الإنتاج المستورد، خاصة من أمريكا، بما يحمله من نماذج فاسدة وقيم مدمّرة لا تتفق مع ما ينبغي أن يتربى عليه أطفالنا، أو ما يمثله ديننا، تراثنا[3].

تشكل الرسوم المتحركة فرعا مستقلا في فن الفيلم، وقد ولدت الصورة المتحركة على يد الفنان " إيميل يرنو " عندما اخترع في نهاية القرن 19، جهاز يسمى " الراكسونسكب " ويعمل بطريقة ودور المقبض المحرّك يسمح بهذا الجهاز لأي شخص بالنظر من خلال ثقب ورؤية صور تمرّ بتتابع سريع موهمة إياه بأنها

1- إنجي محمد توفيق مهني رضوان، فاعلية الرسومات المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول ، ص 35

2- محمد بن عبد الرحمان العريفي، أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة، بجامعة الملك سعود بالرياض، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، د.ط، 2009، ص 20

3- المرجع نفسه، ص 20

تتحرك[1]، لكن بداية التحريك بدأت رسميّا على يد " إيميل كول " باعتباره أول فنان مؤسس لهذا الفن، وكانت أفلامه قصيرة جدا حيث ظهرت أولا 1909/1908م، أما شخصياته فكانت شبه أعواد ثقاب، واعتبرت أفلامه جزء من فن " الفانتاسماغوري " وهو فن إظهار أشباح نورانية في مكان مظلم[2]، وفي مصدر 1910/1908م ظهرت من هذه الرسوم رسميا منها " كابوس الطرمطوز " و " الصباح المدخّن " و " أعواد الثقاب المتحرك "، وفي عام 1914م قام الأمريكي " جان راند ولف بربي " بإدخال أنظمة النينيو على عمليات تحضير الرسوم المتحركة فأصبحت معامل التصوير تعمل بشكل آلي مما أدى إلى نشأة الإنجاز وانخفاض تكاليف الإنتاج، وأنظم " جون راندولف بربي " فيما بعد إلى فنان الرسوم المتحركة الأمريكي " أبول هيرد " مخترع أسلوب لوحات " البيبلوز ليوجه " مجهوداته في مجال الإنتاج[3].

تعتبر الرسوم المتحركة إحدى المواد الإعلامية التي يقوم التلفزيون ببثها، هي من أهم المضامين التي تقدمها برامج الأطفال، حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الطفل لأنها ظهرت منذ القدم أي منذ وجود الإنسان.

ب- ظهور الرسوم المتحركة في الجزائر:

تعتبر مؤسسة التلفزة الجزائرية المؤسسة السمعية البصرية الوطنية الاولى والوحيدة التي تقوم ببث البرامج المختلفة الموجهة للصغار وحتى الكبار ،حيث لا

1- إيناس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د.ط، دار الفكر، الأردن، 2009، ص 45

2- إبراهيم يحياوي، نور الدين جبالي، تأثير فضائيات الأطفال على قيمهم الاجتماعية، د.ط، عمان، دار الايام، 2014، ص 66

3- شويكار فؤاد، واقع الرسوم المتحركة في مصر، بحث في مجلة الإذاعات العربية، العدد3، 2003، ص 77

تنافسها في ذلك قناة محلية اخرى سوى الأجنبية [1]، ولعل من أكثر البرامج المميزة التي كانت تعرضها الجزائر هي تلك التي تعرض للأطفال، وجب الإشارة إلى أن الجزائر تفتقر إلى الاهتمام الكبير والواسع بهذا النوع من البرامج [2](برامج الأطفال) إلى جانب استهلاك ما تنتجه الشركات الأجنبية، حتى جاءت عدة مبادرات جزائرية عملت على إشباع الطفل الجزائري بمادة من مجتمعه، ولعل أبرز من أخذ بيد الرسوم المتحركة في الجزائر وأعطاها فرصة الولادة هو شركة السيد الطيب شريف بشير وأخاه الموسومة ب " مؤسسة نوميديا للفنون " حيث قام هذا الاخير بالحديث عن واقع الرسوم المتحركة في الجزائر كون مؤسسته من أوائل المؤسسات التي اهتمت بتوزيع الرسومات المتحركة، حيث أنه بدأ ذلك في سنة 1998 كونه يملك معرفة لبعض التقنيات اللازمة لنشرها في الجزائر ومحاولته إنعاشها، إضافة إلى خبرته بالعمل في مجال الرسوم في مجلة "نونو" ومجلة " السندباد ".[3]

لقد أنجز السيد بشيرسلسلات كثيرة يغلب على معظمها الطابع المحلي، مثل : " أدرار13"، "كليلة ودمنة"، "كتاب الزمان " بتقنية الظل الصيني، "المفتش الطاهر"، "عادل والإعلام الآلي"، "ماهر البروفيسور" و" الجزائر تاريخ وحضارة "، ثم انتقل من عالم أفلام الرسوم المتحركة إلى مشاريع ذات تقنيات 2D و3D، مثل :" الرايس

---

[1]–بشبيش رشيدة ،الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري :دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 1996–1997، ص 98 .

[2]–سمية دهامنة ،أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري : دراسة ميدانية على عينة من أولياء مدينة أم البواقي، مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015–2016 .

[3]–لطيفة داريب، واقع الرسوم المتحركة بالجزائر: تكوين غائب وإصرار على رسوم بهوية جزائرية، جريدة المساء، موقع جزايرس، فيفري 2010.

حميدو"، " الامير عبد القادر"، " معركة الجرف"، "معركة الجزائر"، " أحداث 11ديسمبر".

تعد شركة نوميديا المنتج الاول للرسوم المتحركة للتلفزيون الجزائري حيث أنها الرائدة في هذا المجال محليا وكذلك افريقيا . تقوم هذه الاخيرة باختيار الرسامين والمدبلجين عن طريق كاستينغ، وتسعى إلى تكوين الشباب الراغب في هذا المجال من حيث الرسم واعداد السيناريو وكذا الدبلجة [1].

وجب الإشارة الى أن الاكثار من مشاهدة الرسوم المتحركة ينقل الطفل من الواقع إلى الخيال ،ولذلك نجده يعزف عن العالم الحقيقي كونه يراه مملا جدا وغير مقنع مقارنة بما يشاهده[2]، ولذلك فإن الرسوم المتحركة الجزائرية تعمل على تضمين موضوعاتها بمحتويات من الثقافة المحلية حتى يتماشى ذهن الطفل مع ما يعيشه وما يستقبله من الشاشة، وهذا حتى لا يقع تحت وطأة " التوحد" أو عدم الرضا عن الواقع وبالتالي اضطرابه النفسي ،إلى جانب أنه هناك نوع من الرسوم التي تقوم بعرض أحداث تاريخية عن الجزائر التي تقوم على تثقيف الطفل عن طريق الترفيه ؛ كون الطفل متمسك بما يتلقاه بل ويقدسه ولذلك وضعوا له ما يجب أن يتعلمه عن بلاده لتعزيز الروح الوطنية وبث حب الوطن والاعتزاز به وترسيخ مكارم الأخلاق كالتعاون مثلما يظهر في تعاون المجاهدين على إنجاح المهمات، ضف إلى ذلك محاولة إبراز مظاهر التراث الشعبي الجزائري كالعادات والتقاليد واللباس والاكل وحتى أنهم استخدموا اللهجة المحلية بين الأسطر لتقريب الصورة أكثر وتسهيل تناولها .

[1]– لطيفة داريب، واقع الرسوم المتحركة بالجزائر: تكوين غائب وإصرار على رسوم بهوية جزائرية.

[2]–سمية دهامنة، أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري .

لا تزال الجزائر تعمل على ازدهار الرسوم المتحركة الجزائرية وتعمل على التعاون مع الدول الاجنبية المختصة كاليابان (بلاد الأنمي*[1]) وذلك من أجل تصدير المنتوج المحلي نحو العالمية للتعريف بالجزائر من خلال مادة لطيفة كالرسوم المتحركة .

3- الرسوم المتحركة وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأطفال:

تلعب الرسوم المتحركة دورًا هامًا في تكوين شخصية الطفل في صياغة أفكاره، فلا شك أنها أداة توجيه وترفيه وتثقيف، فهي إما أن تستعمل في الخير أو الشرّ، كما تعرض مختلف المواضيع في شتى المجالات: الاجتماعية والثقافية والتاريخية، فهي حكاية وقصة تمثل فكر وثقافة من رسمها بل تتضمن ما شاء راسمها من عقائد وأخلاق، يتأثر بها، كما أثبتت العديد من الدراسات أن فترة تعلق الأطفال بوسائل الإعلام مرتفعة عند السن الثالثة للذكور، والخامسة للإناث وهذه أخطر مراحل نمو الطفل وبناء أفكاره ومعتقداته[2]، يتعلم الطفل من خلال الرسوم المتحركة يأخذ منها عبر وحكم فهي ليس للترفيه فقط، كما هناك تقصير في منهجية التصدي للغزو الثقافي الذي يريد سلب معاني الكرم والشرف والأخلاق من عقول الأطفال ونفوسهم أمام الكمّ المتزايد من البرامج الموجهة[3].

---

*أنمي : كلمة مشتقة من لفظة animation في اللغة الانجليزية وتعني التحريك، وأطلقت على تقنية التحريك التي تخضع لها الرسوم المتحركة وخاصة اليابانية منها كونها من أقوى الدول المنتجة للأنمي والاولى عالميا، وسموها كذلك كونها مقتبسة من المانغا (القصص المصورة) حيث يعملون على تحريك أحداث وشخصيات تلك القصص الى يومنا هذا، لذلك اختصت الرسوم المتحركة اليابانية دون غيرها بلفظة الأنمي، حيث باللغة اليابانية نقول : مانغا آنغا. لا تنافس أي دولة اليابان في انتاج المانغا أو أفلام الانمي .

2- محمد بن عبد الرحمان العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، ص 21

3- محمد مُحمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد6، العدد2، 2019/2013، ص 219

فقد بات أطفالنا أمام أعداد كبيرة من أمثلة أشخاص الرسوم المتحركة الخيالية، مما جعل الأطفال مغرقين في أفكار الغرب، وذلك من خلال الأفلام التي تشجع التحرّر والإباحية التي تختلف كل الاختلاف في جوهرها وشكلها عن حضارتنا العربية[1]، إن شخصية الرسوم المتحركة في الغالب بشرية خيالية وقد أصبحت قدوة للطفل فهي تتمتع بالقدرة على التعامل مع التكنولوجيا من خلال السيطرة على مجريات الأمور واختراق الحاجز الزماني والمكاني أو الدخول إلى عوالم خيالية إلكترونية، هذه الشخصية تتمتع بقوة خارقة كأن تستطيع القفز من مسافات طويلة أو الاختفاء وغيرها ...[2].

إن الرسوم المتحركة لمضمون تلفزيوني موجه للأطفال، تحتل مكانة مرموقة في حياة الطفل، فالطفولة حياة تقيّة يحياها الإنسان وهو كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب، يتلقى ممن حوله ثمرات الحياة وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون اختيار منه، ويستقبل كل ما يتلقاه بتلقائية، تغرس فيه المبادئ والقيم، ينجذب الطفل لبرامج الرسوم المتحركة للألوان الزاهية وموسيقاها وشخصياتها ولاعتمادها على الخيال أكثر من الواقع مما يجعلها سهلة التأثير في الطفل فيتحمس بها لذلك سمّي " برفيق التلفزيون "، فالرسوم المتحركة هو البديل الإعلامي والتربوي في تنشئة الطفل.

ومن هنا ليس من الإنصاف أن نعطي حكما واحدا للفيلم الكرتوني بأنها جيدة أو سيئة، لأنها تتراوح بين الحسن والسيئ فمن إيجابياتها نذكر ما يلي:

- **اللغة:** في كون الدوبلاج قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى وواسع الانتشار لتلك الأفلام وهذه الأخيرة تسمح بانتشار العربية الفصحى معه.

1- محمد بن عبد الرحمان العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة ، ص 219

2- المرجع نفسه، ص 228

- **تنمية الحس الجمالي:** وذلك من خلال الألوان الزاهية المنتقاة لملابس الشخصيات ومفردات الصورة الخارجية من أشجار ومنازل المدينة وشوارعها ومفرداتها الداخلية من أثاث منزلي ونحو ذلك كما أن ظلال الشخصيات تعطي نوعا خاصا من الحس الجمالي.
- **تنمية حب الاطلاع:** إن لأفلام الرسوم المتحركة دورا كبيرا في تنمية حب الاطلاع وتتجلى أهمية ذلك في حاجات الطفل المعرفية للتعرف على ما في هذا الكون ولكن خبرات الطفل محدودة وهو يحتاج إلى خبرات جديدة.
- **تعزيز القيم:** لا يمكن غضّ النظر عما فعلته الرسوم المتحركة من دور إيجابي في تعزيز القيم الصالحة، فقد عززت غير يسير من القيم الأصلية في مجتمعاتنا قد يمكن للإنسان أن يرتقي من خلالها كتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية والدعوة إلى حب الوطن والحس الوطني.

كما أن هناك مجموعة من السلبيات تحاصر الأطفال على مشاهدة التلفزيون وإدمانهم عليه تتمثل في:

- الهوية (التمرد على القيم): وهو يمثل جزءا من الثقافة العربية فكل جيل ينبغي أن يتمرد على الأجيال السابقة، حتى تتصارع البشرية، وتسير في الاتجاه الصحيح.
- العقيدة: وتتمثل في تعدد الآلهة والأمور الاعتقادية التي تتنافى مع ديننا الحنيف، فقد ظهر بعض الأعمال لتعدد الآلهة لا يتفق مع العقيدة الإسلامية تتمثل في القوة الخارقة والقدرات المستحيلة.
- تشويه القدر: إن عقيدة الإيمان بالقدر من أصول الدين ومقصود التربية الإسلامية أن تزرع هذه العقيدة مع بقية أركان الإيمان، ولكن بعض أفلام

الرسوم المتحركة تشوّه ذلك من خلال بيان أن القدر ضد الضعفاء من البشر والمشكلة في ذلك إن هذه البعث في مفهوم القدر ينعكس على أصل الإيمان بالله، لأن الطفل سيتشكك في عدله وصواب أحكامه على عبادة الله سبحانه وتعالى.

- العنف: وهو يضعف مكامن الحس الإجمالي لدى الإنسان وينتمي فيه غرائز العدوان وتعدّ الولايات المتحدة أكبر مسوّق للعنف في أعمالها الفنية[1].

يعتبر التلفزيون همزة وصل بين الطفل و العالم الخارجي لذلك بتأثر به إلى أبعد حد فمن الرغم من دوره الفعال في تنشئة الاجتماعية إلا أن هناك ما يؤدي سلبا على شخصية الطفل.

- يلاحظ الطفل ردود أفعال إدارية تنبعث منه وذلك من خلال رؤية مشاهد مثيرة بشكل مستمر ومتواصل وهنا على الوالدان مهمة صعبة على متابعة أطفالهم لهذه البرامج. لحثهم على البرامج العلمية المفيدة وبهذا تكون التربية الإعلامية قد أدت دورها مع الطفل (فشجعه على حوار و المناقشة ، تطوير قدرات ومهارات التساؤل لدى الطفل...) ومنه تكون هذه البرامج هادفة للطفل.

- وبالتالي فالرسوم المتحركة تؤثر على سلوك الطفل وتصرفاته سلبا أو إيجابا فالتلفزيون هو الوسيلة الأقرب لذلك يجب التوازي مع طبيعة مشاهدة الطفل له.

5- البرامج العربية للرسوم المتحركة الخاصة بالطفل :

- برامج الأطفال سبايستون spacetoon : هي قناة فضائية مخصصة للأطفال، تبث في برامجها أفلام كرتونية متنوعة (ضاحكة ، مغامرات ، كوميديا ...) ، كما

1- محمد مُحمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، ص 235

يستمر بثها لساعات متأخر من الليل، تعرض أيضا برامج تعليمية تربوية و ترفيهية .[1] تشتهر هذه القناة بالتنوع و البعد التأثيري و الأدبي ، (كوكب الإثارة و الغموض)، (كوكب الاكتشاف والمعرفة) ، (كوكب الضاحك) ، هذه بعض الأفلام التي تعرضها.

- **قناة MBC 3** : قناة تابعة لمركز تلفزيوني الشرق الأوسط، مخصصة للأطفال تمتاز هذه القناة بالتواصل المباشر مع الأطفال من خلال النشاطات و الأسئلة للأطفال، تمثلت برامجها في : مغامرات جاكشان، أبطال النينجا ، الجاسوسات .

- **برامج قناة براعم** : تقدم هذه القناة التلفزيونية برامج متنوعة تتفاعل مع الطفل ، تخاطبه بلغة مربية مبسطة، تقدم كذلك ألعاب مسلية مثل : " التعرف على الحروف و الأوان"[2] تساعد في تنشئة سلوكه، تتطلب منه الذكاء وتشغيل العقل تنمي فيه روح الإبداع و الاكتشافات.

- **قناة طيور الجنة** : تقدمها قناة أردنية ، تتناسب مع ثقافة الطفل، تهدف إلى تلبية احتياجات الطفل العربي المسلم (نشرة أخبار الدار، منبر أحباب الله)[3] أناشيد تعلم الطفل منذ صغر سنه الصفات الحسنة و التعامل مع الناس بلطف وليونة .

---

[1]-جليل وادي حمود، الأبوة التلفزيونية، البداية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1،2013، ص 165.

[2]- عبد القادر ماشن : الاعلام و قضايا الواقع الاسلامي، مكتبة العبيدان، الرياض، 1995، ص47.

[3]- أسامة ظافر ، كبارة : برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للاطفال ، دار النهضة العربية، لبنان 2008، ص 169.

- **المناهل** : هو البرنامج الثاني تشابه أعماله مع برنامج " افتح يا سمسم" إنتاج أردني سنة 1987 ويعتبر النسخة العربية للبرنامج الأمريكي شركة للكهرباء " the electiriccompany" [1] يبعث هذا البرنامج المتعة و البهجة في قلوب الأطفال .

4- خصائص الرسوم المتحركة:

تنحصر الرسوم المتحركة في مجموعة من الخصائص تتمثل في:

- تنشيط الأطفال أثناء عملية التعلم من خلال محاكاة الواقع، حيث يمكن توظيف تقنيات الرسوم المتحركة لعرض فكرة أو شخصية موجودة في المنهج بشكل ممتع.
- تعدّ الرسوم المتحركة بيئة مناسبة تلائم المجموعات الصغيرة، مما يزيد فاعلية التعلم، ويهيئ فرصا للعمل الجماعي.
- تصبح العملية التعليمية أكثر دافعية، لأن الرسوم المتحركة تمتاز بالجاذبية والمتعة وهذا لا يتوفر في أي طريقة تدريب اخرى.
- تزيد الرسوم المتحركة من الكفاءة في عرض المحتوى وتحسين إدراك المفاهيم الغامضة.
- تعد الرسوم المتحركة وسيلة إيضاح فعالة إذا ما رعي في تصميمها إيضاح الفكرة الرئيسية وسرعة وصول المعنى[2].

بما أن الرسوم المتحركة مادة إعلامية يبثها التلفزيون وموجهة للطفل في شكل قالب فني جميل، تساهم بدور كبير في تشكيل شخصية الطفل من خلال تجسيدها لشخصيات في قصص أفلام سلسلة كرتونية تجعل الطفل يتعلق بهذه البرامج.

---

[1]- – أسامة ظافر ، كبارة : برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للاطفال ص 168.

2- محمد مًحمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، ص 243

الفصل التطبيقي

تجلّيات التراث في الرسوم المتحركة

1-تجلّي التراث التاريخي في " تاريخ وحضارة الجزائر "

أ. استحضار الأحداث التاريخية

ب. استحضار الشخصيات التاريخية

2-تجلّي التراث الديني في " تاريخ وحضارة الجزائر "

3-تجلّي التراث الشعبي في " تاريخ وحضارة الجزائر "

أ. التراث الشعبي اللامادي

1. العادات والتقاليد

2. الأمثال الشعبية

3. اللغة العامية

ب. التراث الشعبي المادي

1-تجلّي التراث التاريخي في " تاريخ وحضارة الجزائر ":

تعدّ المادة التاريخية من أهم الروافد التراثية التي تحمل الحياة الاجتماعية للواقع المعاش عالمه الإشارات التاريخية والشخصيات والأحداث وغيره ... إذ يعتبر التاريخ مصدر يستلهم منه المؤلف المبدع لأدبه سواء كان حدثا أو شخصية، فيجسّد عمله في قالب فنّي جميل يؤثر في المتلقي.

فمؤلف العمل مدوّنة البحث وحيد جلال الجزائري استطاع أن ينقل لنا من خلال رسمه الحقب الزمنية التاريخية باعتماده على فكرة الرسوم المتحركة لتلقين التاريخ للصغار وتعليمهم وتربيتهم شتى السلوكيات من قيم ومبادئ تاريخنا العريق فتنمّي جيلا صالحا عارفا بوطنه معتزّا بتاريخه وأمجاد أجداده، فالهدف من ذلك إحياء الموروث التاريخي فجعله بداية إذا انطلق من الماضي ليعود بنا إلى الحاضر وما يقع فيه، فوظف الخطاب التاريخي أثناء الثورة لإقامة مقاومات شعبية ومعارك واستنجاد الأبطال الجزائريين لتحرير أرض وطنهم من الاستعمار والاستغلال الفرنسي الذي دمّرها ونهب كل خيراتها والذي استعمل معهم كل أنواع التعذيب والقتل، وتجلّى ذلك في الرسم " بدأت القوات الفرنسية بالنزول على سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 دون مقاومة تذكر حيث كانت القوات الجزائرية تنتظرها في منطقة سطاوالي كانت معركة دامية رغم بسالة الفرق الجزائرية إلا أنها لم تستطع أن تصمد طويلا أمام المدفعية الضخمة والعتاد الثقيل وحسن التنظيم للجيش الفرنسي "[1]، هكذا رغم المقاومات التي خاضها الجزائريين منذ بداية الاحتلال إلا أن سيطرة الاستعمار بلغت ذروتها في القرن 20 بذلك خضع الشعب إلى أبشع استعمار عرفته البشرية لقد طاردوه ودمّروا قراه وأشجاره وحقوله ثم صادوا أراضيه واستوطنها المعتمرين فاستعبدوه

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 24 دقيقة و 30 ثانية

واستخدموه ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى محو هويته ودينه فأبدلوا مساجد بكنائس وأغلقوا مدارس القرآن، والزوايا، وتدريس فئة منهم اللغة الفرنسية لتصبح عونًا لهم على إخوانهم المسلمين "[1].

1) استحضار الأحداث التاريخية:

شهدت على التاريخ الجزائري العريق، فالرسم يسرد أحداث الثورة الجزائرية التي تبدأ من ما قبل الاستقلال لاندلاع الثورة وفكّ الحصار بين فرنسا والجزائر تمثلت هذه التواريخ في 1931 تأسيس جمعية العلماء المسلمين[2]، 20 أوت 1955 انتفاضات زيغود يوسف على فرنسا معلنا التحامه مع المحتل[3]، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[4]، إعلان إضراب 8 أيام في جانفي 1957[5]، الحكومة المؤقتة سبتمبر 1958، 19 مارس 1962 وقف إطلاق النار[6]، فجر الاستقلال 5 جويلية 1962م[7]، " في اجتماع أكتوبر 1957 تمت المصادقة على محتوى نداء أول نوفمبر 1954 وكان ذلك إعلانا عن بداية اندلاع الثورة التحريرية "[8].

فقد كان المؤلف يلتزم الحقيقة في سرد الأحداث كما كتب عليها التاريخ، فلعب دورا هاما في تجليه التراث التاريخي في الرسم، بما فيه من دلالات إيجابية

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 34 دقيقة و 28 ثانية
2- المصدر نفسه، في التوقيت 35 دقيقة و 52 ثانية
3- المصدر نفسه، في التوقيت 49 دقيقة
4- المصدر نفسه، في التوقيت 51 دقيقة و 41 ثانية
5- المصدر نفسه، في التوقيت 53 دقيقة
6- المصدر نفسه، في التوقيت58 دقيقة و9 ثواني
7- المصدر نفسه، في التوقيت58 دقيقة و30 ثانية
8- المصدر نفسه ، في التوقيت 43 دقيقة

وبالتالي كان لها وجود حقيقي في التاريخ، كما وظّف شخصيات دفعها للحوار فيما بينها للكشف عن أعماقها ولتعبّر عن أحاسيسها اتجاه الوطن.

2) استحضار الشخصيات التاريخية:

أبرزها الأمير عبد القادر، عبد الحميد بن باديس، لالة فاطمة نسومر، ديدوش مراد، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، بن بلة، فرحات عباس، العربي بن مهيدي، آيت حمد وخيضر، بن بولعيد وبوضياف، وهذا تجلى في اجتماع اللجنة الثورية للإعلان عن الفوز وتحقيق الانتصار " في 1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت زعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد تحدث المارقين والمتملقين من أعوان الإدارة الفرنسية، حيث حافظت الشخصية وحاربت الخرافات والبدع وتوالت الأحزاب والحركات "[1]، وفي مقطع آخر من الفيلم تجلّت شخصية بوضياف في التصدّي للحرب والوقوف أمام وجه العدوّ والتخطيط للفوز على المستعمر الفرنسي " بوضياف: هذا اليوم راح يتكلم عليه التاريخ من الآن لازم نتلاقاو للتخطيط والاستعداد لانطلاق ثورة التحرير الكبرى للجزائر، الفرنسيين انهزموا قدام مزارعين تنقصهم الماكلة والسلاح، في ديان بيان فولكن بعزيمتهم وإصرارهم قدروا يحققوا الانتصار لحتى واحد كان ينتظروا "[2]، " بوضياف جدودنا ضحاو كثير عن هذا الوطن لكن كانوا متفرقين إحنا الآن واعيين بأن قوتنا في اتحادنا "[3]، فقد تولى بوضياف مهام تكوين لجنة للسيطرة على العدو في بعض الأماكن والاستعداد للثورة " بن بولعيد يتكلف بالأوراس، بن مهيدي بالقطاع الوهراني وديدوش بالقطاع

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 36 دقيقة و 10 ثانية
2- المصدر نفسه، في التوقيت 41 دقيقة و 44 ثانية
3- المصدر نفسه، في التوقيت 41 دقيقة و 57 ثانية

القسنطيني، بطاط بالعاصمة ونواحيها وأنا بوضياف راح نسّق مع خاوتنا في الخارج بن بلة وخيضر "[1].

فهؤلاء المناضلين كان لهم دورا بارزا في صناعة المواقف والوقوف أمام العدو ومحاربته بكل الطرق والأساليب، فأقاموا العدل ونهو الظلم وحققوا الانتصار.

2-تجلي التراث الديني " في تاريخ وحضارة الجزائر ":

ورد التراث الديني في الفيلم لأنه يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي الإسلامي فقد استحضره المؤلف عبر مجموعة من الأقوال السردية نظرا لما تتوفر عليه لغة القرآن من فصاحة وبلاغة وقدرة على الخلق، ومن بين هذه البصمات القرآنية قوله في الدقائق الأولى التحدث على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم " لقد جاء رسول الله خير الخلق لله ... الحمد لله آن الآن أن نعلو بهذا الدين "[2]، جاء الرسول صلى الله عليه وسلم فجاء الإسلام والشريعة الإسلامية، جاء الحق، الصبر، الصدق، الخير، الصلاة، الصوم، الزكاة كل ما أمر به الله عز وجل، جاء الرسول بها رسالة للتبليغ وفي مقطع آخر يدخل محارب للبحر بحصانه يرفع يده للسماء، ويقول " اللهم فاشهد إني بلّغت "[3]، وهذا ما جاء في حجة الوداع اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد، كذلك في مشهد آخر قائد جيش يتحدث عن الحرب والأسلحة والاستعداد للقضاء على المستعمر الفرنسي بعد الاتفاق قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله هنا جاء بالشهادة الله أكبر الله أكبر التكبير بالله عزّ وجلّ[4]، كما وردت لفظة الحمد في كثير مكن المقاطع ولفظة رحمه الله عند موت أحد من المحاربين

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 42 دقيقة و 15 ثانية

2- المصدر نفسه، في التوقيت 3 دقيقة و30 ثواني.

3- المصدر نفسه، في التوقيت 4 دقيقة و 55 ثواني

4- المصدر نفسه، في التوقيت 5 دقيقة و 40 ثانية

الجزائريين[1]، ويواصل استعانته بسورة التوبة في مقطع من الفيلم أثناء ما هاجمت فرنسا الشعب الجزائري فقال: " أمين شخصية جزائرية: " حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ "[2] سورة التوبة الآية 129، فهذه الآية تعظيم الله تعالى وتذكير بمكانته التي علت كل شيء لأنه هو خالق الكون.

كما استحضر " الوصية " في قوله: " الملك ماسينيسا يوصي مسيسا: عليك العناية بحفيدي يا مسيسا وذكّره جيدا بأمجاد أجداده واجعل منه فارسا عظيما هذه هي وصيّتي "[3]، ولقد جاءت الوصية في سورة البقرة الآية 180 قال تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ".

وردت أيضا لفظة " الفتنة أشد من القتل في قوله هي الحرب وهي الفتنة ولعن الله من أيقضها "[4]، هنا المؤلف وحيد جلال الجزائري اقتبسها من القرآن الكريم لسورة البقرة الآية 191 لقوله تعالى " وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ".

كما وظف القصاص بمعنى الانتقام أو الإصلاح العلاقات بين العائلتين تمثل ذلك في قوله للفيلم " يجب أن أضع حدًّا لأولئك الشياطين الذين يوسوسون لأبناء أخي منذ سنوات كفانا قتالًا لم أنسى في موت ابن أخي باديس رحمه الله ولا أريد أن

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 10 دقيقة و 24 ثانية
2- المصدر نفسه، في التوقيت 16 دقيقة و 25 ثانية
3- المصدر نفسه، في التوقيت 1 دقيقة و47 ثانية.
4- المصدر نفسه، في التوقيت 10 دقائق و 20 ثانية.

يلقى المعزّ نفس المصير، سأنجي عائلة الزيري من هؤلاء الخونة "[1]، ورد القصاص بالمعنى الذي حمله المقطع في سورة البقرة الآية 178: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ".

إن المتتبع لمثل هذه الصيغ والملفوظات للقرآن الكريم نجد أن المؤلف وظف القرآن الكريم دون أن ينقل الآيات كما هي أو يضعها بين قوسين لأنه لا يقصد الاستشهاد أو التنصيص أو استحضار الوازع الديني وإنما استثمر اللغة القرآنية لما تتوفر من دلالات ربطها بالتاريخ الجزائري وهدفه الثاني هو الدفاع نظرية الإيديولوجية، فوظّف النص القرآني كمنبر لرؤية الواقع ومحاولة تغييره فاقتبس آيات وألفاظ من النص القرآني للدلالة على تشبعه بالثقافة الدينية والإسلامية.

3-تجلّي التراث الشعبي في " تاريخ وحضارة الجزائر ":

يعتبر التراث الشعبي هو المعبّر الصادق عن أصالة وهوية الأمم فهو الثقافة التي يتوارثها الناس عبر الأجيال وبذلك تكتسب صفة البقاء والاستمرارية يشمل العادات والتقاليد والمعارف الشعبية والمأثورات الشعبية المادية واللامادية فهو يعمل على تثبيت القيم الثقافية والاجتماعية.

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 09 دقيقة و 30 ثانية

أ- التراث الشعبي اللامادي:

1. العادات والتقاليد:

تمثل ذلك في العادات والتقاليد للشعب الجزائري فأهم ما يميّز الشعب الجزائري هو الإكرام، الاحترام، كما أنهم أكثر تديّنا وثقافة، يمارسون أعمالهم بكل روح وطنية بصورة منتظمة لا يبدون أي تعصب بالإضافة إلى شجاعتهم في الحروب ومهارتهم في الدفاع عن أنفسهم، فقد كانت كل جوانب ثورتنا خالدة هامة وحاضرة فإن جانبها الأخلاقي والاجتماعي يحتم التسجيل لما أولته الثورة من عناية فاقت كل تقدير لهذا العنصر " الأخلاق " الذي حفظ الثورة من الانحراف فجعل للثورة ورجالها الثقة والتصميم المعلقين وجعل من الشعب الجزائري رجلا واحدا.

1-1-عادة الكرم واحترام الكبير:

فقد ورد في الرسم مجموعة من تراثنا الشعبي الذي ورثناه من أجدادنا وهو احترام الكبير والإصغاء إليه عند المحادثة والحوار، ففي الفيلم مقتطفات للشعب الجزائري أثناء التخطيط للحرب، ومنه " يجلس الشيخ الكبير أو زعيم تلك المنطقة على كرسي كبير ليتحدث مع شعبه الذي يجلس على الأرض صاغيا له "[1]. تجلت أيضا المشاورة في اتخاذ الأوامر وتمثلت في قول أحد المحاربين لماسينيسا: " ما هي الأوامر أيها الملك ماسينيسا، ردّ عليه ماسينيسا عليك العناية بحفيدي يا مسيسا وذكره دائما بأمجاد أجداده "[2].

رغم كل الخناق والتعذيب للشعب الجزائري الذي فرض عليه في كل الميادين وعزلته التامة عن العالم، خرج منها نهائيا بفضل أبناء الثوار ورجاله المجاهدين

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 5 دقيقة و 25 ثانية، و التوقيت 04 دقيقة و20 ثانية

2- المصدر نفسه، في التوقيت 58 دقيقة و 30 ثانية

أولئك الرجالة القلّة في عددهم ولكنهم أمة في شجاعتهم وإخلاصهم وتقاليدهم فكانوا مثالا في السلوك الإنساني والنموذج الأخلاقي القويم.

1-2-عادة الزواج:

يعرّف الزواج اجتماعيا على أنه " مؤسسة اجتماعية أو مركب عن المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين الرجل وامرأة ويفوض عليها نسقًا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار الحياة الأسرية "[1]، فللزواج شروط وضوابط وقواعد مثلا الموافقة أو الرفض في طلب يد العروس وهذا ما مثله وحيد جلال الجزائري في فيلمه: " جاء ابن حمّاد طلب يد أخت الأمير يقول: " لقد شرفني أبي بطلب يد أختك زوجًا لابنه عبد الله، الأمير: نعم أنا موافق ... أختي لقد زوجتك "[2].

فالزواج عادة يعني العلاقة التي تجمع فيها الرجل والمرأة لبناء عائلة والزواج علاقة متعارف عليها ولها أسس قانونية ومجتمعية ودينية وثقافية.

1-3-عادة اللباس:

يعدّ اللباس الجزائري مجموعة من الألبسة التي توارثها وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل، تلبس بالأخص في المناسبات وغير ذلك، يعتبر اللباس التقليدي الأصيل من المقومات الثقافية، التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة، لعل التنوع الثقافي الجزائري يعتبر قوة ضخامة تراثه الذي يبصم ثروة التقاليد وميزة التنوع الحضاري فلكل منطقة تراثية ملبسها

1- فاتن محمد الشريف، الثقافة والفلكلور، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 338

2- ملخص الفيلم، في التوقيت 5 دقيقة و 11 ثانية

الخاص في كل مناسبة " فاللباس هو كل ما يصلح أن يلبسه الإنسان لستر عورته أو وقاية من برد أو حرّ أو أذى خارجي أو للتزيين أو غير ذلك "[1].

ومثّله وحيد جلال الجزائري في لباس الشعب الجزائري أثناء استقبال ومجيء الرسول صلى الله عليه وسلم مرتدين اللباس الأبيض والعمامة[2]، كذلك في مقطع آخر من الفيلم صورة الأمير خالد على الشاشة يرتدي اللحاف الأبيض والراوي يتحدث عن موقفه اتجاه الثورة والدفاع عن وطنه[3].

تجلّى أيضا لباس المرأة الجزائرية للحايك أثناء الانتخاب فيقول الراوي في هذه الدقيقة: وجاء يوم الاستفتاء وأعلن الشعب انتصاره وانجلى ليل الاستعمار بعد تضحيات جسامية وجهاد طويل[4]، فالحايك هو لباس من القماش أبيض اللون تلتحق به المرأة لتستر سائر جسدها مع إضافة العجار وهو قطعة صغيرة من القماش تضعها المرأة لتغطي وجهها.

كما استحضر شخصيات للشعب الجزائري للبذلة العسكرية باللون الأخضر أثناء إقامة الحرب[5]، ولباس العدوّ والمستعمر للبذلة بلون علمه " أحمر، أزرق، أبيض "[6]، فكان الوسط الفرنسي يختلف في عاداته عن أنماط الوسط الأهلي

1- بشير سعيد سهر المنصوري، ألفاظ اللباس في القرآن الكريم، دراسة لغوية معجمية، مجلة آداب البصرة، العدد47، جامعة البصرة، كلية التربية سنة 2008، ص 75

2- ملخص الفيلم، في التوقيت 4 دقيقة و 6 ثانية.

3- المصدر نفسه، في التوقيت 35 دقيقة و 22 ثانية

4-المصدر نفسه، في التوقيت 58 دقيقة و 28 ثانية

5- المصدر نفسه، في التوقيت 37 دقيقة.

6- المصدر نفسه، في التوقيت 30 دقيقة

فالعائلات الجزائرية تختلف عن العائلات الأوروبية، فلباس الجزائر يعتبر من المأثورات الشعبية التي خلّفها أجدادنا وورثناها جيلا من جيل.

2. الأمثال الشعبية:

تمثل التراث الشعبي اللامادي في الأمثال الشعبية إذ تعدّ أحد أشكال الأدب الشعبي المتميزة عن باقي أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، فالمثل الشعبي هو المرآة العاكسة لحالته، فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي فهو جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، فقد استعان المؤلف المبدع وحيد جلال الجزائري بعض الأمثال الشعبية فوظفها توظيفا جليّا متقنا تمثّلت في قوله " يا سيدي يا مولاي لو نظرت ما بين سطورها لرأيت ما يهددنا من خطر "[1]، دلّ على مثل: من حفر حفرة لأخيه وقع فيه، هذا ما حمله المعنى في الحرب بين المؤلف ورجله حين ما حذره بأن هناك خطة أخرى يخوضونها ما بين السطور وفي مقطع آخر يقول: " الدلائل واضحة وإن أردت الحجة فأرسل إليه أن يتنازل عن مناطق من حكمه وسترى نواياه الحقيقية يا مولاي "[2]، يدل المثل الشعبي " أنا بالمغرفة لفمّو وهو بالعود لعيني "، وهذه دلالة على ردّ الحسنة بالسيئة.

تجلّى المثل الشعبي في الفيلم في قوله: " بعدما كان سيّدا أصبح يقتـــات على صدقـــات اللئام "[3]، يطابق المثل الشعبي المعروف " مول التاج ويحتاج "، أي بعدما

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 8 دقيقة و 25 ثانية

2- المصدر نفسه، في التوقيت 9 دقائق

3- المصدر نفسه، في التوقيت 33 دقيقة و57 ثانية

كان قائدا عزيزا أصبح مذلولا لا يملك قوت يومه، كذلك مثّل المبدع الوعد " من وعد وفى ومن وفى دخل الجنة "، في قوله " الداي: اذهب للجحيم أنت وملك فرنسا وقل له أن الجزائر لا تحتاج إلى أموالكم، أعلم أنكم لا تحترمون العهود والمواثيق "[1]، هنا المثل الشعبي وعد وبكلامو خرجلو بلسانو لم يتم بوعده، " ابلغ الحاج يشير أن وقت الامتحان قد حان لنبرهن جوهر معدننا "[2]، وهذا دال على المثل الشعبي " طول العشرة تعرفك الذهب من القشرة "، " الذهب يقعد هو هُو لونو زاهي يلمع أصفر لا يغرّك القصدر مع الوقت يتصدّد " فالثوار الجزائريين برهنوا للفرنسيين المستعمرين معدنهم بأنهم يحملون الأصالة والشجاعة وحب الوطن والتضحية من أجله وما مثّلته فرنسا بحروبها واستغلالها ونهب خيراتها الطبيعية إلا أنها متمسكة بأراضيها وكل ما لديها هذا دلالة للمثل الشعبي " يأكل من الشجرة ويقطع في عروقها "، كذلك الشعب الجزائري القويم الذي استطاع تحرير أرضه من المستعمر واسترجاع سيادته وحقوقه فالمثل الشعبي يقول: " الدالية ما تعرف لون عنبها حتى يطيب العنقود ".

إن الشعب الجزائري قد عانى كثيرا إبان الاستعمار الفرنسي وتكمن هذه المعاناة في محاولة هذا الأخير التشويش على الثقافة الشعبية والتراث الشعبي، فالأمثال تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، فالمثل الشعبي يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميز بخصائص أهليته للخلود في صدور الناس وتداوله بين الأوساط الشعبية.

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 8 دقيقة و 25 ثانية ، 22.27

2- المصدر نفسه، في التوقيت 15 دقيقة و6 ثواني

3. اللغة العامية:

إن المشاهد " لتاريخ وحضارة الجزائر " للوهلة الأولى قبل التوغّل في أحداثها وتفاصيلها يلتمس اللغة العامية المطعمة بلغة عربية مبسطة والشيء الملاحظ كون الردّ الحواري للشخصيات استعان بها كثير لانتقاد مواقف كثيرة اتجاه المستعمر العدو وقد استعان أيضا بكثير من الألفاظ المأخوذة من الوسط الجزائري، ويظهر استخدام الراوي لها بشكل واضح يحكم تداولها وانتشارهـــــا بين الناس وهي كالآتي: " يديرو واش يحبّو ياخي يقولو لبلاد بلادهم "[1]، " الثورة اندلعت يا سي عباس فحزب مصالي فحزبك كل هذا فات ومن واجبك تلتحق بلجبهة تحتاجو راجل مثلك، إذ شفتو سياسي تعجبكم تكمل ولا ننسحب "[2]، " مرحبا بيكم وبخاوتنا الله يسلمك بارك الله فيك "[3]، " سي عباس، سي بن مهيدي تقدملكم ذراعي ليمين عميروش "[4]، فقد تجلّت اللغة العامية على أكمل وجه خاصة بين الثوار الجزائريين، يقول أحدهم " واش أنا متسلموش عليا آآآآه يا وحد الثعلب جابوك هاذ الخطرة راني نشوف فيك بلعكازة تتكعون "[5]، يقول بوضياف: " جدودنا ضحاو من أجل هذا الوطن لكن كانوا متفرقين احنا الآن واعيين بأن قوتنا في اتحادنا "[6]، " الآن لازم نخبروكم بتوزيع المهام "[7]، بوضياف يقول في مقطع من الفيلم: " حاولنا نوحدو لمصاليين والمركزيين لكنهم رفضوا لازم تندلع الثورة ثم راح يتوحدوا فما بعد مكرهين "[8]، " برافو عليك هاذ الكلام

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 50 دقيقة و 42 ثانية.
2- المصدر نفسه، في التوقيت 51 دقيقة و 4 ثواني.
3- المصدر نفسه، في التوقيت 52 دقيقة و 8 ثواني.
4- المصدر نفسه، في التوقيت 52 دقيقة و 16 ثواني.
5- المصدر نفسه، في التوقيت 52 دقيقة و 30 ثانية
6- المصدر نفسه، في التوقيت 41 دقيقة و 54 ثانية.
7- المصدر نفسه، في التوقيت 42 دقيقة
8- المصدر نفسه، في التوقيت 40 دقيقة

زين "[1]، " خلينا من هذه الخلافات والانقسامات احنا شبّان قادرين على هذه المسؤولية "[2].

فقد طغت اللغة العامية الشعبية في الفيلم فيقول: " هذا اليوم راح يتكلم عليه التاريخ من الآن لازم ننتقلوا للتخطيط والاستعداد لانطلاق الثورة التحريرية الكبرى للجزائر.

الفرنسيين بجيشهم وسلاحهم انهزموا قدّام مزارعين ينقصهم السلاح والماكلة في ديان بيان فو، لكن بعزيمتهم وإصرارهم وتضحياتهم قادروا يحققوا الانتصار لحتى واحد مكان ينتاضرو هذا وفي مقطع آخر أثناء الهجوم على فرنسا في المناطق: الاوراس، قسنطينة، وهران، العاصمة ...

سمع العدو صوت القنابل، يردّ الجزائري المدافع الشجاع " وشبيهم لخاوة وعلاه فجروها ذرك صاحبه: ما عرفوش ينسقوا معانا راهم خسروا لنا عامل المفاجأة نكملوا عليها وخلاص طفرت طفرَت "[3]، في مشهد آخر يهجم الجزائري بالسلاح على الفرنسي يقول: " بلّع فمك أيها الخبيث "[4]، وعند احتلال فرنسا للألمان شبان جزائريين يقول أحدهم: " وين راحت قوّتها وين راحت كبريائها كيفاش قبلو الهزيمة بهذه السرعة "[5]، يرد عليه: " جبناء لو كان كنّا مكانهم لواصلنا المقاومة ومفرطناش بشبر من تراب بلادنا "[6]، " نظن بلي خلص الرصاص .. لالا هذا يا لي باغينا نصدقوه ما لزمش نجازفوا ... هذا القناص سيقتل كل من يجوز من هذا الطريق معندناش فرصة باش نسلكو ... إيه هكا راني نفكر أنا ثاني ... جاتني فكرة

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 41 دقيقة و 12 ثانية.
2- المصدر نفسه، في التوقيت41 دقيقة و18 ثانية
3- المصدر نفسه، في التوقيت 44 دقيقة و37 ثانية
4- المصدر نفسه، في التوقيت 44 دقيقة و48 ثانية
5- المصدر نفسه، في التوقيت 36 دقيقة 50 ثانية
6- المصدر نفسه، في التوقيت 37 دقيقة

عاونوني حتى ندّي الميت لهيه ... برافو راك جبتو ... ذرك رانا قادرين نروحو أيا سعيد، عمار تحركو "[1].

إن اللغة العامية لغة التعبير عن الحياة كونها تستطيع أن تعبر عن كل تفاصيل الحياة بحلاوتها وقسوتها، فتجدد نفسها تهمل كل ما ليس له ضرورة وتقتبس من غير لغات ما تفرضه الحياة فهي تتطور مع التطور الاجتماعي وتوظف الكلمات المناسبة التي تعبر عن الحالة بغض النظر عن أصلها.

فالفيلم تقريبا من بدايته إلى نهايته حافل بعبارات وألفاظ عامية تنبض من روح الشارع الجزائري وإضافة إلى هذا فإن المؤلف استطاع أن يبدع في إنجازه وأتقن اللغة العامية بين الثوار الجزائريين على أكمل وجه وهذا دليل على اكتمال مستواه الثقافي.

ب- التراث الشعبي المادي:

يتمثل الشق المادي للتراث فيما يخلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع ومبان حربية ومدنية مثل الحصون والقصور والقلاع والحمامات والسدود والأبراج التي تعرف الأثريين بالآثار الثابتة إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياهم اليومية، ويعدّ كذلك التراث الطبيعي جزءا مهما من التراث الحضاري ويقصد به التشكيلات الجيولوجية والمواقع الطبيعية، فالاستعمار الفرنسي في الجزائر يعرف بأبشع النماذج الاستعمارية وذلك إنه لم يكتف بالاحتلال العسكري للأرض والاستغلال اللا إنساني للفرد الجزائري، بل سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إلى احتلال العقل وتهديم المبنى الحضاري للمجتمع الجزائري وإعادة صياغته، وهذا ما تجلى في الفيلم ووظفه المؤلف

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 38 دقيقة.

الجزائري في بعض الصور من المشاهد في الرسم " اتجهت أطماع الصليبيين إلى البلاد الإسلامية وهوجمت المدن الساحلية في المغرب الكبير وهكذا سقطت وهران والجزائر وبجاية وخضعت مدن اخرى لدفع الضريبة [1]وفي مشهد نفسه على الساحل بنايات شامخة وقصور موقع استراتيجي رائع للغاية هدمه المستعمرين الفرنسي بالقنابل وشوهو المكان [2] يقول احد الفرنسين الاشرار لرجاله : " على كل حال سنترك كتبة اسبانية لتحرص المدينة وسوف نستقر هناك على تلك الصخرة (الصخرة موجودة في وسط البحر جزيرة " [3]هنا اراد المحتل رسخ معالمه الفرنسية في أي مكان يقول جزائري مثل شخصية دفاعية على الجزائري : " أصرفوا المواطنين الى الأسطح وألجئوهم للاحتماء داخل المخابئ والا قبئة "[4] وكانت أيضا معظم حروبهم في البحر وسط البواخر العدة والكثيرة الا ان الحرب فجرت تلك البواخر لم تترك أي شيء " خسائر العدو وكبير جدة تحطمت 250 مركبة "[5] يمثل لنا في الفيلم مشهد ما خلفته فرنسا " ومن أثار الجزائريين لبنايات والقلاع "[6] يقول الراوي : " خضع شعب بأكمله إلى أبشع استعمار عرفته البشرية لقد طاردوه ودمر وقراه وخربوا أشجاره وحقوله ثم صادروا أراضيه واستوطنها غلاة المعمرين فاستعبدوه واستخدموه لم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى محو هويته ودينه أبدلو مساجد بكنائس " [7] هنا فرنسا أرادت محاربة الدين الإسلامي فدمرت المساجد بكنائس . " وإغلاق الزوايا والمدارس القرآنية "[8] والحديث

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 12 دقيقة و 35 ثانية.

2- المصدر نفسه، في التوقيت 12 دقيقة و 30 ثانية

3- المصدر نفسه، في التوقيت 13 دقيقة

4- المصدر نفسه، في التوقيت 14 دقيقة و56 ثانية.

5- المصدر نفسه، في التوقيت 19 دقيقة 25 ثانية

6- المصدر نفسه، في التوقيت 19 دقيقة و30 ثانية.

7- المصدر نفسه، في التوقيت 34 دقيقة و14 ثانية

8-المصدر نفسه، في التوقيت 34 دقيقة و30 ثانية.

عن " المقصلة " [1] لتنفيذ أو حكم بالإعدام 19 جوان 1956 فهي أداة استخدمها الفرنسيين للإعدام تقطع الجزائريين اشتهرت المقصلة عند الفرنسيين بأن الاستعمار ، فاستطاعت فرنسا انتهاج سياسة محكمة طبقتها على الجزائر لمحو التراث الجزائري اليمني .

ومنه فان التراث المادي هو المعتبر عن الماضي وهو ركيزة من ركائز التنمية المستدامة للحاضر والمستقبل وحمايته والحفاظ عليه من الاندثار ، فالتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة وكلما غاضت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى واثبت وأقد على مواجهة تقلبات الزمن .

ومنه : تكتمل هوية الإنسان بالتراث سواء كان ماديا أو معنويا فهو ضرورة إنسانية، يقول المثل الشعبي " من فات قديمه تاه " وقديم الإنسان هو تراثه وتاريخه الذي يمثل المرآة العاكسة للحياة الاجتماعية ، فيجب علينا الحفاظ عليه والعمل على تنميته .

1- ملخص الفيلم، في التوقيت 50 دقيقة و 03 ثواني.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة التي خضناها في رحاب التراث الشعبي في الرسوم المتحركة نجملها في نقاط من خلال دراستنا للرسم ومتابعته وتقصّيه لوحيد جلال الجزائري كالآتي:

1. إن المؤلف وحيد جلال استطاع بفضل توظيفه للتراث أن يكون نصه للفيلم بأشكال التراث الشعبي مما زاده ثراء وجمالا.
2. إن استخدام المؤلف للتراث الشعبي حيث تعبر به عن شعبة وأمته إبان الاستعمار والتي زادت الرسم جمالا ورونقا لأنها حملت في طيّاتها التاريخ الجزائري.
3. استحضار البطل وحيد جلال الجزائري التراث التاريخي من خلال توظيفه الأحداث والشخصيات التاريخية كما وظف التراث الديني فكان يقتبس أحيانا من القرآن الكريم.
4. الحضور المهيمن والمكثف للغة العامية في الرسم بين الثوار الجزائريين.
5. التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية للرسوم المتحركة على شخصية الطفل الجزائري.
6. توظيف التراث الشعبي في الرسوم المتحركة والذي يتضمن معايير بناء شخصية الطفل وتعرفه على تاريخه من ثقافة، أفكار، قيم، اتجاهات، عقائد، إيديولوجيات.
7. في ظل العولمة وعالم الاتصالات الإعلامية التي يفرضها العصر التفت الشعوب في كل أنحاء العالم إلى الاهتمام بتدوين وتخليد تراثها قصد التماسك بهويتها وثقافتها الشعبية.

وأخيرا هذه المذكرة تتناول قضية هامة وهي الرسوم المتحركة كمضمون تلفزيوني، تتناول فئة هامة من الشعب الجزائري الذي ضحّى من أجل وطنه فالتراث هو ذخيرة كبيرة ومخزون ثقافي شامخ وصورة لشعب له عادات وتقاليد وتجارب إنسانية فهو مبعث لهويته واعتزازه لأنه لا تستطيع أي أمة أن تنهض بدون الحفاظ على تراثها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

- سورة البقرة
- سورة الأنبياء
- سورة يوسف

ثانيا: المصادر

1. ملخص الفيلم: وحيد جلال الجزائري، رسوم متحركة، تاريخ وحضارة الجزائر من قبل الميلاد إلى الاستقلال، على قناة You tube، المدّة: 1.48.

ثالثا: المراجع

2. إبراهيم يحياوي، نور الدين جبالي، تأثير فضائيات الأطفال على قيمهم الاجتماعية، د.ط، عمان، دار الايام، 2014.
3. أحمد مهدي محمد، التراث الشعبي، الموسوعة العربية العالمية، موسوعة سلطان عبد العزيز آل سعود، السعودية، د.ط، د.ت.
4. أحمد ويزيد، محاضرات في الأنتربولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، 1978.
5. أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الطارف، د.ط، 2012.
6. إنجي محمد توفيق مهني رضوان، فاعلية الرسومات المتحركة في حساب تلاميذ الصف الأول إعدادي بعض مهارات التفكير الناقد والتعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، 2011.
7. إيناس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د.ط، دار الفكر، الأردن، 2009.
8. بيربوردو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة عن الفرنسية وقدم له درويش الحلوجي، آدم، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، ط1، 2004.

9. حسن حنفي، التراث والتجديد، ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
10. حسين محمد فيهم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، جانفي 1989.
11. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 2002.
12. الدسوقي عبد إبراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004.
13. زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
14. طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد، والقصة، الأسطورة، الأدب الشعبي، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
15. عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي، روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل، الجزائر العاصمة، بن عكنون، د.ط، 2008.
16. عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
17. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
18. فاتن محمد الشريف، الثقافة والفلكلور، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.
19. فاروق أحمد مصطفى، الأنتربولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008.
20. فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1992.

21. لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1979، د.ط.
22. مبارك بن محمد المملّي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
23. محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2006.
24. محمد بن عبد الرحمان العريفي، أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة، بجامعة الملك سعود بالرياض، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، د.ط، 2009.
25. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002.
26. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، المركز الثقافي، د.ت، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1992.
27. محمد عوض، التأثيرات التلفزيونية على الأطفال، الأطفال والأب الثالث، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000.
28. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، د.ط، 1980.
29. محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
30. محمد مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، (عرض مصطلحات، توثيق مفتوحات، آفاق)، منشورات وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، دمشق، د.ط، 2009.
31. أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، د.ط، 2006.
32. منار الملوحي وآخرون، الرسوم المتحركة وأثرها على القيم الاجتماعية للطفل، الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، دراسة ميدانية على أطفال

الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، جامعة البعث، كلية التربية الثانية/حماه، 2013/2012م.

33. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، د.ت.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بشبيش رشيدة ،الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري :دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 1996-1997.
2. سمية دهامنة ،أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري : دراسة ميدانية على عينة من أولياء مدينة أم البواقي، مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016 .

رابعا: المجلات والجرائد

1. إسراء عاطي محمد الهذلي، فاعلية الرسوم المتحركة والتفاعل المباشر في تنمية مفاهيم الأشكال الهندسية وفق نظرية فيجوتسكي الثقافية الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة العربية، العدد الثالث والستّون.
2. بشير سعيد سهر المنصوري، ألفاظ اللباس في القرآن الكريم، دراسة لغوية معجمية، مجلة آداب البصرة، العدد47، جامعة البصرة، كلية التربية سنة 2008.
3. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الجامعية، جامعة الوادي، العدد6، أفريل 2014.
4. شويكار فؤاد، واقع الرسوم المتحركة في مصر، بحث في مجلة الإذاعات العربية، العدد3، 2003.

5. لطيفة داريب، واقع الرسوم المتحركة بالجزائر: تكوين غائب وإصرار على رسوم بهوية جزائرية، جريدة المساء، موقع جزايرس، فيفري 2010.
6. محمد الحسناوي، أثر الرسوم المتحركة على الطفل، بحث في مجلة المجتمع، العدد 32، 2006.
7. محمد مُحمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد6، العدد2، 2019/2013.

خامسا: المعاجم والموسوعات

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد2، ط2، 1992.
2. الفيروز أبادي الشيراز الشافعي، قاموس المحيط، طبعة جريدة لبنان، جزء 1، مادة التاء، منشورات محمد بن بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420/1999هـ.
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008/1975.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ
مدخل: الجزائر تاريخ وحضارة، دراسة وصفية	5
الفصل النظري: التراث، الرسوم المتحركة، رؤى ومفاهيم	
أولا: التراث وآلياته	36
1-مفهوم التراث	36
2-أقسام التراث	39
3-أنواع التراث	45
4-خصائص ومميزات التراث	50
ثانيا: الرسوم المتحركة	54
1-التلفزيون	54
2-الرسوم المتحركة	57
3-نشأة الرسوم المتحركة	60
4-الرسوم المتحركة وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأطفال	66

5-البرامج العربية للرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال	69
6-خصائص الرسوم المتحركة	71
الفصل التطبيقي: تجلّيات التراث في الرسوم المتحركة	
1-تجلّي التراث التاريخي في " تاريخ وحضارة الجزائر "	74
أ. استحضار الأحداث التاريخية	75
ب. استحضار الشخصيات التاريخية	76
2- تجلّي التراث الديني في " تاريخ وحضارة الجزائر "	77
3- تجلّي التراث الشعبي في " تاريخ وحضارة الجزائر "	79
أ. التراث الشعبي اللامادي	80
1. العادات والتقاليد	80
2. الأمثال الشعبية	83
3. اللغة العامية	85
ب. التراث الشعبي المادي	87
خاتمة	91
قائمة المصادر والمراجع	-